نداء الوطن

nidaalwatan.com

الجمعة 12 كانون الأول 2025 | العدد **1747** | السنة السابعة | 16 صفحة | السعر 200000 ل.ل.

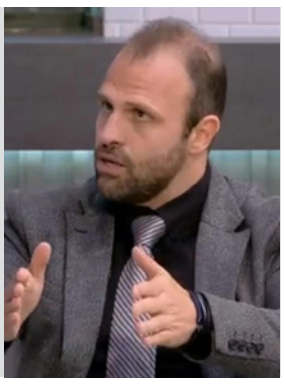

أين تنتهي حرّية «الكوميديا الدينيّة» ويبدأ التجديف؟ | 14

1976: مجموعات «الجبهة اللبنانية رفضت انتشار «قوات الردع»

أول تمرّد للدكتور سمير جعجع | 6

تحرير البيطار جوًا هل يفرج عن القرار الاتهامي؟ | 2

سوريا تخلع «قيصر» | 10

■ اقتصاد | 8

الطائرات «مفوّلة»... موسم أعياد دسم... مغتربون وسيّاح

■ رياضة | 12

موسم الفورمولا 1 لعام 2025 هل لعبت الـ FIA دور المخرج؟

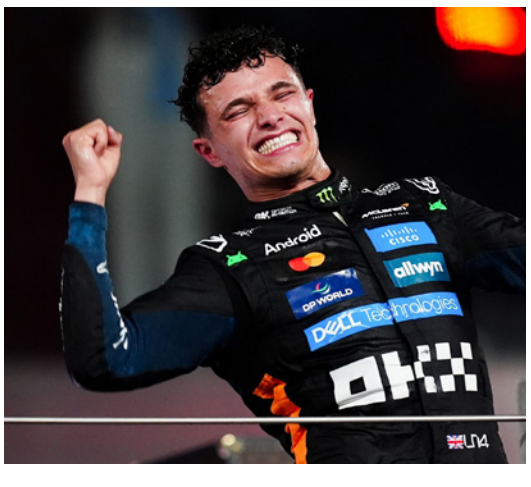

أسرار

كشف مصادر موثوقة أن مديرة شؤون الأونروا في لبنان دوروثي كلاوس، أصبحت هدفًا لحملة تحريض ممنهجة يقف خلفها أصحاب أجندات خفية يسعون لضرب أي تنسيق بين الأونروا والقيادة الفلسطينية. وتصاعدت حدّة الهجوم بعد سلسلة لقاءاتها مع ممثل الرئيس الفلسطيني في لبنان، ياسر محمود عباس.

يضغط نائب رئيس الحكومة طارق متري لتعيين مستشاره سامر حدارة مديرًا للمنشآت الرياضية والكشفية بالأصالة، الأمر الذي أثار استغراب أوساط سنية لتدخله بالتعيينات بما يتناقض مع الآلية الحكومية الموضوعة، ومع حياديته المعروفة، وتساءلت عن سر تعيين حدارة مستشارًا له من أصله في ظل افتقاره للخبرة.

تشهد الأراضي المحيطة بمطار رينيه معوض في القليعات إقبالًا كبيرًا على شرائها وخصوصًا من قبل عدد من السياسيين الأمر الذي أدى إلى فورة في ارتفاع أسعارها.

غياب استراتيجية تفاوض واضحة يحمّل السفير كرم عبئًا كبيرًا

تحرير البيطار جوًا هل يفرج عن القرار الاتهامي؟

على تخوم مرحلةٍ إقليمية تتشكل من جديد، يقف لبنان أمام التحوّلات المتسارعة ببطء في معالجة ملفاته الثقيلة والتي تجعل الخيارات أمام اللبنانيين ضيّقة إلى حدّ الاختناق.

الحركة الدبلوماسية النشطة باتجاه بيروت، تظهر وكأن المجتمع الدولي يسابق الوقت لتجنيب لبنان تداعيات أي توسّع للحرب، باعتبار أن الجانب الإسرائيلي يفصل تمامًا بين المسارين التفاوضي والعسكري.

وفي انتظار ما سيرشح عن لقاءات السفير الأميركي في لبنان ميشال عيسى برئيس مجلس النواب نبيه بري، تتجه الأنظار إلى 3 استحقاقات لربما تعيد خلط الأوراق ليعود لبنان إلى سكة السيادة والالتزام.

الاستحقاق الأول في 18 الجاري، الاجتماع التحضيري لعقد مؤتمر دعم الجيش مطلع العام المقبل، بحضور فرنسي أميركي سعودي وقائد الجيش رودولف هيكل.

الاستحقاق الثاني في 19 الجاري، حيث تستعيد «الميكانيزم» دورها كمنصة سياسية أساسية، مع المشاركة الثانية للسفير سيمون كرم ممثلًا لبنان في اجتماعاتها.

الاستحقاق الثالث في 29 الجاري، إذ تتجه الأنظار إلى البيت الأبيض حيث سيُعقد لقاء بين الرئيس الأميركي دونالد ترامب ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، وسط معطيات تشير إلى أن الملف اللبناني سيكون على الطاولة.

في الانتظار، يبدو أن الطريق السالك بين عوكر وعين التينة للمرة الثانية في أسبوع واحد، قد يصطدم بإمعان «حزب الله» في توريط لبنان بحرب جديدة غير آبه لجدية التصعيد الإسرائيلي المرجح مطلع العام خاصة بعد إعلان هيئة البث الإسرائيلية أن الجيش الإسرائيلي أعدّ خلال الأسابيع الماضية خطة هجومية واسعة ضد أهداف «حزب الله» في لبنان.

إقامة منطقة عازلة شمال الحدود مرفوض

وفي هذا السياق، يحاول السفير عيسى إقناع الرئيس بري بضرورة تأمين مصالح الطائفة الشيعية في لبنان بعد مرحلة «حزب الله». وقد علمت «نداء الوطن» من مصادر أميركية مواكبة للقاء، أن برّي لا يمانع في التوصل إلى اتفاق سلام، لكنه غير مطمئن للوعود الأميركية، وقد اشترط على عيسى اعلانًا اسرائيليًا لوقف العدوان على لبنان كمدخل وحيد لتوسيع الوفد المفاوض، وإشراك شيعيّ وسنيّ ودرزيّ إلى جانب السفير سيمون كرم لإضفاء إجماع وطني على خطوات السلام مع إسرائيل.

وفي السياق قال مصدر سياسي لـ «نداء الوطن» إن «لبنان بدا وكأنه يشتري الوقت في ملف حصرية السلاح، لكن هذا الهامش لم يعد مفتوحًا كما كان، خصوصًا بعد انتقال الوفد اللبناني في اجتماعات «الميكانيزم» إلى وفد برئاسة دبلوماسي هو السفير سيمون كرم، وهذا التحوّل، رغم ما يعكسه من محاولة لإظهار مرونة سياسية وتقنية، يجعل خفض التصعيد محفوفًا بسقف محدّد، لأن استمرار الأداء اللبناني بالصيغ نفسها من دون تغيير جوهري سيُبقي احتمالات الانزلاق إلى سيناريوات خطيرة قائمة، وربما أقرب مما يعتقد كثيرون».

وأكد المصدر أن «الطرح الإسرائيلي بإقامة منطقة عازلة شمال الحدود مرفوض رسميًا وشعبيًا ووطنيًا، ولبنان لا يمكن أن يقبل بأي صيغة تمسّ بسيادته أو تعيد إنتاج واقع احتلالي جديد بوسائل مختلفة، لا سيما أن الظروف الداخلية مهما بلغت صعوبتها لا تجعل البلاد في وارد منح إسرائيل مكاسب سياسية أو أمنية، والتعاطي الدولي مع هذه المسألة يضع لبنان أمام اختبار إضافي حول قدرته على تثبيت موقف متماسك رغم الضغوط».

وأشار المصدر إلى أن «المشكلة الأعمق تكمن في غياب استراتيجية تفاوض واضحة، فلبنان يدخل الاجتماعات الأساسية بلا إطار موحّد أو خطة مكتملة لمحاكاة الوضع القائم أو استشراف مآلاته، ما يحمّل السفير كرم عبئًا كبيرًا في ابتكار أفكار تخدم المصلحة اللبنانية وتمنع الفراغ التفاوضي من التحول إلى نقطة ضعف بنيوية، والخلل نفسه ينسحب على مقاربة الملفات الجوهرية الأخرى، إذ لا تملك الدولة رؤية جامعة لمسار التعامل مع القضايا السيادية والأمنية، الأمر الذي يجعل كل خطوة تتم في سياق ردّ الفعل لا المبادرة، وتصحيح هذا المسار بات حاجة ملحّة لأن أي تأخير إضافي سيضع لبنان على تماس مباشر مع خيارات صعبة قد لا يكون قادرًا على تحمّل تبعاتها».

توازيًا، وفيما نددت كتلة «الوفاء للمقاومة» بما أسمته تنازلات الدولة المجانية أمام العدو الإسرائيلي وطالبت بفرملتها، تمنى الرئيس السابق للحزب «التقدمي الإشتراكي» وليد جنبلاط عبر برنامج «صار الوقت» على الـ mtv على الأمين العام لـ «حزب الله» الشيخ نعيم قاسم أن يفهم أن الجمهورية الإسلامية لا تستطيع أن تستخدم لبنان أو قسمًا من الشيعة اللبنانيّين لتحسين التفاوض من أجل البرنامج النووي الإيراني أو غيره. كما تمنى أن يحصل نقاش داخل أوساط «الحزب» قائلًا: «فليتفقوا على ألا يكونوا أداة مجدّدًا بيد إيران».

وعلى خط المساعي والاتصالات لتجنيب لبنان تجرع كأس حرب جديدة، تلقى وزير الخارجية والمغتربين يوسف رجي اتصالًا من وزير شؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في المملكة المتحدة هاميش فالكونر، حيث أعرب عن استعداد بلاده لمساعدة لبنان للحؤول دون تنفيذ إسرائيل تهديداتها التصعيدية ودعم الجيش اللبناني ليتمكن من تنفيذ قرار الحكومة اللبنانية في بسط سيادتها على كامل أراضيها وحصر السلاح بيد قواها الشرعية.

شماعة «الطائف»

في المقابل، يتجه استحقاق الانتخابات النيابية إلى مزيد من التعقيد، مع إصرار الرئيس نبيه بري على اعتبار القانون الانتخابي الحالي نافذًا وبأن الانتخابات لن تجرى إلا وفقًا للقانون النافذ. بري الذي أكد عدم إلغاء أو تأجيل الانتخابات قال: «أريد أن أذكر بأنني ومنذ أكثر من ثماني سنوات طالبت بتطبيق «اتفاق الطائف» في الشق المتعلق بقانون الانتخاب وإنشاء مجلس للشيوخ، علمًا أن هذا الأمر يأخذ من صلاحيات مجلس النواب ورئيسه».

مصادر مواكبة لملف الانتخابات أكدت لـ «نداء الوطن» أن ليس هناك من أحد يرغب في إلغاء الانتخابات أو تأجيلها، فالموقف واضح لضرورة احترام المهل الدستورية والقانونية وإجرائها في مواعيدها في أيار المقبل لكن استنادا إلى أي قانون؟ من الثابت تضيف المصادر، أن مجلس النواب له الحق بإدخال تعديلات على القانون في حال أجمعت الأكثرية على ذلك، كذلك من حق الحكومة أن ترسل إلى مجلس النواب مشروع قانون، وكيف بالأحرى إذا كان مشروع قانون معجّلا لتعديل بعض المواد وتعليق العمل ببعضها الآخر وبالتالي القانون ليس ثابتًا ومن الممكن أن يكون قابلًا للتعديل ولكن بالإرادة النيابية وليس ضمن إطار ما يمارسه الرئيس بري لجهة إقفال المجلس ومنع النواب من ممارسة دورهم التشريعي بخصوص اقتراحات القوانين المعجلة المكررة المقدمة، أو مشروع القانون المعجل المحال من الحكومة.

بالنسبة إلى موضوع اتفاق الطائف، تلفت المصادر إلى أن الجميع ينادي بضرورة تطبيقه، ولتطبيقه هناك أصول وقواعد. يبدأ التنفيذ ضمن إطار لمّ السلاح وحل كافة الميليشات وحصر السلاح بيد الدولة اللبنانية إنفاذًا لوثيقة الوفاق الوطني و «اتفاق الطائف» والقرار 1701. وتختم المصادر بالقول إن استعمال الطائف كشماعة من أجل منع الأكثرية النيابية من إدخال أي تعديل على قانون الانتخاب أمر غير مقبول.

وللبنان حصة في «قيصر»

في موازاة التداعيات الإيجابية، السياسية والاقتصادية، التي سيخلّفها إلغاء مفاعيل قانون قيصر في سوريا، ستكون هناك انعكاسات على لبنان أيضًا. وفي تقديرات خبراء الاقتصاد، أن المفاعيل الأساسية ستتركّز على الجانب الاقتصادي، حيث سيصبح الطريق معبّدًا أمام تنشيط الحركة الاقتصادية بين البلدين، خصوصًا في المستقبل، عندما يحين موعد بدء ورشة إعادة الإعمار الشامل في سوريا.

ومع زوال شبح العقوبات عن دمشق، ستُتاح الفرصة أمام القطاع المصرفي اللبناني، للعودة بقوة إلى السوق السوري، خصوصًا بعد إنجاز قانون الفجوة المالية واستعادة المصارف دورها الطبيعي. وتسيطر المصارف اللبنانية التي اضطرت إلى الانسحاب الجزئي من سوريا بسبب قانون قيصر في السابق، على القسم الأكبر من السوق المالي السوري. وتستطيع هذه المصارف العودة بقوة إلى هذا السوق، لتكون منصّة تمويلية للمشاريع التي قد يتمّ تنفيذها في سوريا. كما قد تتحول إلى أداة تمويلية لبعض المشاريع، وسيمرّ عبرها تمويل قسم من حركة الاستيراد والتصدير.

في الموازاة، ستصبح كل المشاريع التي لها علاقة باستجرار الكهرباء من الأردن أو الغاز من مصر، متاحة من دون أية محاذير، كما جرى في السابق.

وستكون شركات المقاولات قادرة على العمل في سوريا بلا أية مخاوف، بما سيسهّل الاستثمار في المشاريع المستقبلية هناك.

في المقابل، لا بد من الإشارة إلى أن الغاء قانون قيصر قد يكون له تأثير سلبي على بعض اللبنانيين الذين سيفقدون دور الوسيط السري الذي كانوا يلعبونه مع سوريين، من أجل التحايل على القانون، وستنتفي الحاجة إلى دور هؤلاء.

تطور قضائي

في موازاة الحراك الدبلوماسي والسياسي المتسارع، سجّل الملف القضائي لانفجار مرفأ بيروت تطوّرًا لافتًا أعاد خلط الأوراق داخل المسار العدلي. فقد أوضحت مصادر قضائية لـ «نداء الوطن» أن القاضي حبيب رزق الله، المكلّف بالتحقيق في الدعوى المقدّمة من النائب العام التمييزي السابق غسان عويدات ضد القاضي طارق البيطار بجرم «انتحال صفة محقق عدلي واغتصاب سلطة»، هو من اتخذ قرار رفع منع السفر عن البيطار، بعدما كان عويدات قد أرفق دعواه سابقًا بقرار المنع.

وبحسب المعلومات، فإن البيطار قدّم أمس طلبًا لرفع قرار المنع، فأحاله القاضي رزق الله إلى النيابة العامة التمييزية لإبلاغ الأمن العام بالقرار الجديد.

وتجدر الإشارة إلى أن البيطار كان بصدد ختم التحقيق في ملف انفجار المرفأ وإحالته إلى النيابة العامة التمييزية لإبداء مطالعتها تمهيدًا لإصدار القرار الاتهامي، غير أن توقيف مالك السفينة «روسوس»، إيغور غريتشوشكن، أوقف المسار موقتًا لإتاحة المجال للاستماع إليه والتوسّع في التحقيق.

وبعد الاستماع إلى غريتشوشكن، سيُعاد تفعيل مسار الإحالة، لكن البيطار ينتظر أيضًا القرار الذي سيصدره القاضي حبيب رزق الله في الدعوى المقدّمة ضدّه من قبل عويدات، قبل إعلان ختم التحقيق رسميًا، إذ لا يمكنه إنهاء الملف طالما هناك شكاوى عالقة بحقه. وأفادت المعطيات، بأن رزق الله يُتوقع أن يبت في هذه الدعوى، ويُصدر قراره بشأن الادعاء على البيطار خلال 15 يومًا.

والنقطة المهمة في هذا الملف، هي أن سماح لبنان بانتقال القاضي البيطار إلى بلغاريا، لا يعني التخلي عن خيار استرداد غريتشوشكن. لأن المدعي العام البلغاري وفق المعلومات سيستأنف قرار المحكمة، وهو متمسّك بتسليم مالك السفينة إلى بيروت، ما يبقي هذا المسار مفتوحًا. في الوقت نفسه، يتحرّك لبنان بسرعة لتفادي أي احتمال لإطلاق سراح الموقوف. واللافت أن القاضي البيطار لن يشارك كمراقب فحسب، بل سيكون طرفًا فاعلًا في استجواب غريتشوشكن عبر القضاء البلغاري.

الجيش الإسرائيلي أعدّ خطة هجومية واسعة ضد أهداف «حزب الله»

شخصية مدنية شيعية إلى جانب سيمون كرم!

رامي نعيم *

يقول المبعوث الأميركي توم برّاك علنًا ما تقوله الإدارة الأميركية سرًا، لكن ما يُقال في السرّ وفي العلن ليس سوى ما يدور من أفكار في أروقة القرار الأميركي، وما علينا استخلاصه أن برّاك يدق ناقوس الخطر ويحذرنا من الآتي في حال لم نستطع تحصين لبنان، والجلوس إلى طاولة إعادة ترسيم المنطقة وتغيير «سايكس بيكو».

في معلومات خاصة لـ «نداء الوطن» لا يزال الرئيس الأميركي دونالد ترامب مقتنعًا بما يقوم به رئيس الجمهورية جوزاف عون وبما حققته وتنوي تحقيقه حكومة الرئيس نواف سلام، وقد أبلغ المبعوثة الخاصة إلى لبنان مورغان أورتاغوس بضرورة حث الرئيسين عون وسلام على استكمال ما بدآه، كما أبلغ السفير الأميركي الجديد في لبنان ميشال عيسى بإقناع رئيس مجلس النواب نبيه بري بضرورة تأمين مصالح الطائفة الشيعية في لبنان بعد مرحلة «حزب الله».

وفي المعلومات أيضًا فإن واشنطن ليست متحمّسة لسحب سلاح «حزب الله» كخطوة أوليّة، بل ترى أن الأولوية هي لتوقيع اتفاق سلام بين لبنان وإسرائيل الأمر الذي سيُنهي عمليًا مفاعيل سلاح «الحزب» ودوره وسردية الاحتفاظ به، ومن هنا تضغط واشنطن على القرار السياسي اللبناني بالذهاب نحو اتفاق سلام برعايتها وضماناتها مع تأكيدها للرئيس جوزاف عون شخصيًا أن السلام يعني انسحابًا إسرائيليًا من الأراضي اللبنانية المحتلة، وتمكينًا للجيش اللبناني.

«نداء الوطن» علمت من مصادر أميركية مواكبة للقاء رئيس مجلس النواب نبيه بري مع السفير عيسى أن برّي لا يمانع في التوصل إلى اتفاق سلام، لكنه غير مطمئن للوعود الأميركية، وهو اشترط على عيسى إعلانًا إسرائيليًا لوقف العدوان على لبنان كمدخل وحيد لتوسيع الوفد المفاوض، وإشراك شيعيّ وسنيّ ودرزيّ إلى جانب السفير سيمون كرم لإضفاء إجماع وطني على خطوات السلام مع إسرائيل. لكن وبحسب المصادر فإن عيسى لم يحصل بعد على أجوبة إسرائيلية واضحة بشأن شرط برّي.

في سياق متصل وبحسب المصادر المتابعة للحراك السياسيّ الحاصل فإن تصريحات برّاك تأتي في سبيل مساعدة برّي والمسؤولين اللبنانيين على الضغط أكثر على فريق «حزب الله» بضرورة توفير مناخ يسمح بتوسيع مفاوضات السلام، وهو ما يراه الأميركيون الحلقة الأصعب.

وبحسب المصدر فإن أبواق الحرب صمتت بعدما لمس الأميركيون تغييرًا جديًا في موقف برّي وخصوصًا بعدما استطاع برّي الحصول على إذن إيرانيّ بالتمايز عن «حزب الله» منعًا لتهديد لبنان على توقيع اتفاق سلام تحت النار ومن خلال اجتياح إسرائيليّ وبغطاء أميركي يُجبر «حزب الله» على إعلان استسلامه ويفقده أوراق قوته السياسية وهذا ما أبلغه برّي لـ «الحزب».

حاول بري إقناع الإيرانيين بضرورة إصدار الخامنئي فتوى تُجيز لـ «حزب الله» تسليم سلاحه الثقيل

برّي أيضًا حاول إقناع الإيرانيين بضرورة إصدار الخامنئي فتوى تُجيز لـ «حزب الله» تسليم سلاحه الثقيل والذي قد يستعمله ضد إسرائيل وهذا ما ذكرته «نداء الوطن» سابقًا معلّلًا طلبه باستمرار تمسّك «الحزب» بسلاحه الخفيف تحسّبًا لأي خطر داخليّ أو على الحدود مع سوريا، لكن إيران رفضت وأبلغت بري بأن المفاوضات مع واشنطن هي التي تحدد مصير السلاح ومصير «حزب الله» أيضًا.

وبحسب المعطيات فإن مطلع الـ 2026 سيحدد مصير لبنان بعدما بات واضحًا أن الشرق الأوسط الجديد على وشك الولادة وأن لا خيارات كثيرة أمام اللبنانيين فإما الانضمام إلى مشروع السلام أو الانتحار نزولًا عند رغبة مشروع دينيّ فارسيّ قد يُطيح بالجغرافيا!

*نائب رئيس التحرير

ماذا يخفي الحراك الأميركي في عين التينة؟

بري لعيسى: «وقف النار مُنجَزٌ لبنانيًا»... «وهذا ما ينتظرنا قبل نهاية العام»

ريشار حرفوش

في أقلّ من أربع وعشرين ساعة، عاد السفير الأميركي ميشال عيسى إلى عين التينة، في تكرار لافتٍ لا يحدث عادةً في الزيارات البروتوكولية العادية، فالزيارة الأولى التي قام بها الأربعاء، جاءت برفقة وفد من مجموعة العمل الأميركية من أجل لبنان (ATF)، أمّا زيارته الثانية يوم أمس الخميس، فكانت منفردة، واستمرّت لقرابة ساعة خرج بعدها من دون الإدلاء بأيّ تصريح، هذا التسارع في الوتيرة، يشي بأن ثمّة مشروعًا أميركيًا قيد الحياكة يستدعي متابعة دقيقة وإجابات سريعة عن أسئلة طُرحت في اللقاءات السابقة، ما فتح باب التساؤلات حول ما يحصل فعليًا في الكواليس.

وبحسب مصادر خاصة بـ «نداء الوطن» متابعة لهذه اللقاءات في عين التينة، فإن الاجتماع الأخير بين الرئيس نبيه بري والسفير عيسى «كان إيجابيًا».

إضافةً إلى أن ما قاله الرئيس بري للسفير، يتمثل في أنه «خلال أسبوعين سيكون قد تمّ تنفيذ 100 % من بنود اتفاق وقف إطلاق النار من الجانب اللبناني»، أضاف بري: «ننتظر تطبيق الجانب الإسرائيلي للاتفاق».

وقد كان السفير متجاوبًا مع طرح الرئيس بري، ووعد بنقل الصورة من بيروت إلى واشنطن، بحسب المصادر الخاصة.

كما اعتبر بري أن «الجيش اللبناني نفذ 90 % من بنود اتفاق وقف إطلاق النار في منطقة جنوب الليطاني، وسيُنجز ما تبقى بشكل تام مع انتهاء العام الحالي».

وشدّد بري أمام من التقاهم في عين التينة على أن «القانون الانتخابي الحالي نافذ، والانتخابات لن تحصل إلّا وفقًا للقانون النافذ».

في المقابل، استبعدت مصادر إعلامية عبر «نداء الوطن» أن يكون للّقاء الثنائي يوم الخميس أي علاقة بالاجتماع المشترك مع وفد ATF، مؤكدةً أن موعد اللقاء كان مُدرجًا مسبقًا على جدول أعمال عين التينة.

وكان السفير عيسى قد شدّد في زيارته السابقة لعين التينة على أن إسرائيل تفصل بين مفاوضاتها مع الدولة اللبنانية وبين حربها ضد «حزب اللّه»، معتبرًا أن المسار الحالي يهدف إلى بلوغ حلّ تفاوضي، كما أكّد استمرار المساعدات الأميركية للجيش اللبناني.

وفي ما يخصّ زيارة قائد الجيش إلى واشنطن، أوضح عيسى أنها لا تزال قيد الإعداد، وأن لقائد الجيش رسالة يرغب في نقلها مباشرةً إلى المسؤولين الأميركيين.

بري يتوقع أسبوعين لتنفيذ لبنان بنود اتفاق وقف النار

أما بشأن استلام الجيش اللبناني منطقة جنوب الليطاني، فأشار السفير إلى أن الأميركيين بانتظار قرار حكوميّ واضح، معتبرًا ذلك «خطوة إيجابية»، مضيفًا أن على «حزب اللّه أيضًا القيام بما هو مطلوب منه في هذا الإطار».

إذًا، مع تزايد وتيرة الحراك الدبلوماسي الأميركي في بيروت، تبدو الساعات المقبلة مفتوحة على احتمالات عدّة، فزيارة عيسى المزدوجة إلى عين التينة لا تبدو تفصيلًا عابرًا، بل حلقة ضمن مسار تتقاطع فيه الحسابات الأميركية واللبنانية والإقليمية، وما ستكشفه الأيام المقبلة خصوصًا بعد استكمال المعطيات المنتظرة قد يرسم ملامح مرحلة سياسية جديدة.

أسعد بشارة

بري يناقض اتفاقًا كتبه بنفسه

يذهب الرئيس نبيه بري في تبنيه معادلة خطيرة مفادها أن المطلوب من لبنان اليوم هو «نزع السلاح جنوب الليطاني» فقط، متجاهلًا أن هذا الطرح يُناقض جوهريًا اتفاق وقف إطلاق النار الذي صاغه بنفسه، بكل ما تضمّنه من آليات مراقبة واضحة ومفصّلة. فالاتفاق لم يكن بحاجة إلى اجتهاد أو تفسيرات متعارضة؛ بنوده صريحة لجهة تحديد مسؤوليات الدولة اللبنانية، والجيش، و«اليونيفيل». أما اختزال النقاش بمسألة «جنوب الليطاني» فهو حرفٌ للوقائع، لأنّ نزع السلاح كاملًا جنوبًا وشمالًا هو أمر محسوم في جوهر الاتفاق وروحيته.

مقاربة بري ليست تفصيلًا، إنها تكريس لسرديّة تقوم على دفن الرأس في الرمال، ومحاولة لشراء الوقت في لحظة لا وقت فيها. والأسوأ أن هذه السردية تتصادم بشكل مباشر مع سرديّة «حزب الله» الذي يتباهى باستعادة الجهوزية، وكأن البلاد تتحضر لبروفة جديدة من حرب 2006، بينما «الحزب» يعيش إنكارًا مزدوجًا: إنكار الخسارة العسكرية والسياسية التي مُني بها، وإنكار أن الظروف تغيّرت جذريًا، وأن ما كان ممكنًا في 2006 لم يعد متاحًا اليوم، لا إقليميًا ولا دوليًا ولا لبنانيًا.

في الواقع، يتصرّف «الحزب» كمن يعيد ترتيب صفوفه لخوض حرب يعتبرها حتمية، فيما الوقائع على الأرض تكشف أن إسرائيل عادت إلى قرع طبول الحرب، وأن أي احتكاك قد يتحول إلى مواجهة واسعة لا قدرة للبنان على تحمّلها. وبينما يوحي بري بأنه يمسك بخيوط اللعبة السياسية، يتقدّم «الحزب» بخطابٍ تعبويّ منفصل تمامًا عن الوقائع، ويستعيد نبرة «توازن الردع» في لحظة لم يعد فيها أي توازن قائمًا.

تعيين سيمون كرم مفاوضًا شكّل بحد ذاته «إبرة أوكسيجين» للبنان، خطوة صغيرة في محاولة لتثبيت خيار التفاوض وفتح نافذة سياسية قبل الانفجار. لكن عمر هذه الإبرة قد لا يطول. فالمعادلة الجديدة التي تُطرح على الطاولة أميركيًا وإسرائيليًا لم تعد تفصل بين التفاوض واستئناف الحرب. بل تُقدّم المسارين كخيارين متوازيين: إمّا تسوية واضحة ونهائية تفرض تطبيق اتفاق وقف إطلاق النار بلا استثناءات، وإمّا العودة إلى الحرب لفرض التطبيق بالقوة.

في هذا المشهد، يصبح كلام بري أقرب إلى محاولة التفلت من المسؤولية، لا إلى محاولة إنقاذ. فتجاهل حقائق الاتفاق، وإعادة تدوير مقولات فقدت صلاحيتها، لا ينقذان لبنان من حرب محتملة، ولا يعيدان ضبط العلاقة بين الدولة و«الحزب». بل يعمّقان مأزق المؤسسات ويُضعفان قدرة الدولة على التفاوض، ويجعلان لبنان يبدو كمن يفاوض على تفاصيل صغيرة بينما الأسئلة الكبرى تُحدَّد في الخارج وتُفرَض كوقائع لا مهرب منها.

وساطات رباعية الدفع... والحسم عند المُحرّك الأميركي

ألان سركيس

ينتظر لبنان ما سيحلّ بملف التفاوض. وتركت خطوة تعيين السفير سيمون كرم كمفاوض سياسي في «الميكانيزم» ارتياحًا لدى الأوساط كافة. وهناك إجماع بأن هذه الخطوة وعلى أهميتها لا تبعد شبح الحرب.

كانت زيارة رئيس الجمهورية جوزاف عون إلى عُمان مهمّة. السلطنة تضطلع بدور مهمّ على صعيد المنطقة. وطلب مساعدتها للبنان طبيعي خصوصًا أن هذا الأمر لا يتعارض مع المبادرات التي حصلت وتحصل. لم يحصل عون على جواب لأن مثل هكذا مواضيع بحسب مصادر مطلعة على أجواء المناقشات تحتاج وقتًا. العماني سيتواصل مع إيران لإقناعها بتسليم سلاح «حزب الله» والشروع بمفاوضات لحماية الشيعة في لبنان، في المقابل سيكثف اتصالاته مع الإسرائيلي والأميركي لتأمين ضمانات.

ويبحث لبنان عن ضمانات من واشنطن، وارتفع منسوب الحديث عن هذه الضمانات منذ زيارات الموفد الأميركي توم برّاك وتتابعت بعد إقرار الحكومة خطة نزع السلاح في 5 و7 آب. وتعتمد عُمان الدبلوماسية المرنة والهادئة وتطمح إلى تحقيق خرق على أساس تسليم «الحزب» سلاحه والشروع بالمفاوضات، ووقف الضربات الإسرائيلية والانسحاب من الأراضي اللبنانية المحتلة.

دخلت عُمان كقوّة جديدة على خطّ مساعدة لبنان، ويضاف نشاطها المتجدّد إلى من سبقها، وعلى رأسهم قداسة البابا لاوون الرابع عشر والفاتيكان. نجح البابا في تأخير الضربة وإعطاء وقت للمفاوضات. ويستمرّ الفاتيكان بمساعيه الهادفة إلى تجنيب لبنان الحرب والولوج إلى عملية بناء السلام والاستقرار. وتقوم مبادرة الفاتيكان على وقف الحرب وتأمين مسار السلام ونزع سلاح كل الميليشيات وبسط الدولة سلطتها وتأمين مظلة حماية أميركية وأوروبية ودولية للكيان اللبناني، لأن الفاتيكان يعتبر أن أي حرب جديدة قد تهدّد الكيان اللبناني الهش والصيغة اللبنانية.

وإضافةً إلى عُمان والفاتيكان، كانت الدبلوماسية المصريّة قد تحرّكت على خطّ بيروت - تل أبيب، ونقلت مصر رسائل تحذير إلى الدولة اللبنانية من مغبّة الجمود وعدم فعل شيء. وتشير المعلومات إلى أن أحد أسباب تحريك المفاوضات وتعيين السفير كرم كمفاوض أتى بعد الضغوط الأميركية والوساطة المصريّة التي هدّأت الأوضاع. لكن كل هذا الحراك لم يؤد بعد إلى وقف احتمال الحرب، بل أدخل لبنان على سكّة التفاوض ربما استعدادًا لمرحلة ما بعد الحرب المرتقبة.

تصميم على إنهاء تواجد إيران المسلّح واحتمال الضربة يرتفع

وتعتبر فرنسا من أكثر الدول تحركًا على صعيد الملف اللبناني، فعدا عن اهتمامها بالشأن اللبناني، إلا أنها تبحث عن دور في الشرق الأوسط. ويأتي اللقاء التمهيدي الذي سيعقد في 18 كانون الأول ويضم إلى جانب فرنسا كلًا من السعودية وأميركا وذلك لإحياء مؤتمر دعم الجيش، محاولة فرنسية جديدة لمساعدة لبنان وتعزيز قدرات الجيش وتخفيف الغضب الأميركي والإسرائيلي. لكن كل المؤشرات تدلّ على فصل بين المسارات، فنزع سلاح «حزب الله» هو مطلب أميركي قبل أن يكون إسرائيليًا، وكل محاولات فرنسا لإحياء تفاهمات سابقة تسقط تباعًا لأن اللعبة أصبحت في مكان آخر.

تحاول الدول الأربع أي الفاتيكان وعُمان ومصر وفرنسا الدفع بالوضع اللبناني نحو الأمام، لكن أي تطوّر يتعلّق بعاملين: الأول هو الداخل اللبناني، فمهما فعلت الدول، لا يمكنها منع تجدد الحرب إذا استمرّت الدولة اللبنانية رافضة فكرة فعل شيء ضدّ سلاح «حزب الله».

ويأتي الدور الأميركي كعامل أساسي في الملف اللبناني. وتشير المعلومات إلى أنه رغم الوساطات والتحركات، فالمهلة المعطاة إلى لبنان تنتهي نهاية هذا الشهر، وإذا استمرّت الدولة بسياستها وتذاكيها، فاحتمال حدوث ضربة إسرائيلية مرتفع. وتؤكّد المعلومات أن الدوائر الأميركية مصممة على إنهاء الوجود المسلّح لإيران عبر «حزب الله» في لبنان، ويريد الرئيس دونالد ترامب تحقيق السلام ولو بالقوّة، وبالتالي دخلت الأمور مرحلة جديدة، ومهما كانت الوساطات والمبادرات، إلا أن الكلمة الأخيرة تبقى في جيب واشنطن، وموقفها حازم تجاه هذا الملف.

آراء

بين الشَتات والفُتات

انطونيو فرحات

يغدو من سياق الأحداث في لبنان أن همّ المسؤولين بقاء القديم على قدمه، وعلى أن تبقى تقسيمة النفوذ على ما هي عليه، مع إعطاء حق لأي فريق سياسي بتبديل أحد نوابه وذلك لا يتعدى كونه تبديلًا تكتيكيًا غير جوهري، أي أن التبديل يبقى شكليًا لا جوهريًا.

يتبدّى أن كل زعيم سياسي يعمد إلى لملمة فُتات المتملّقين كي يعينه نائبًا عن أمةٍ يفترض بها أن تحاسب على برامج سياسية، اقتصادية، اجتماعية، مالية واضحة الأهداف لا على وعود لا تصرف بمكان. ولهذه الغاية يتداول أن بيعًا وشراءً قد تم بين من يعنيهم الأمر والتسوية نضجت، والمنتشرون غدوا بالنسبة لهؤلاء لا يتعدون الشتات في أصقاع العالم.

كيف لا، وهم أنفسهم كانوا سبب هجرتهم وانسلاخهم عن أرضهم وأهلهم. هم أنفسهم من دمّر وخرّب وأفرغ القوانين من مضمونها، ومن تعمد تهجير أهلهم وناسهم، فهل حقًا سيعطونهم حقوقهم أرادوا بأنفسهم سلبهم إياها بصورة مبطنة؟ فمن يعتقد ذلك يكون حقًا واهمًا.

يتجلى من سياق الأحداث أن الانتخابات إما مؤجلة أو حاصلة في موعدها بعد إبرام تسوية عرجاء بتراء.

فالانتخابات بحكم المؤجلة إذا استمر رئيس المجلس النيابي متعنتًا في عدم طرح اقتراح مشروع القانون المعجل المرسل من الحكومة على أول جلسة عامة لمناقشته داخل المجلس والتصويت عليه. فإذا استمر الوضع على ما هو عليه معناها باللغة القانونية تأجيل الانتخابات لأنه لا يمكن لوزير الداخلية دعوة الهيئات الناخبة في ظل قانون لا يطبق بأكمله بحالته الحاضرة.

وإذا اتفق الزعماء على الوطن فعلى مستقبل المواطن سيقترعون، عندها سيكون المجلس على شاكلة سابقيه جسدًا بلا روح ومن دون إنتاجية ومجرد استمرار لمراوحة اقتصادية واجتماعية قاتله.

بالمحصلة، عندما كان في لبنان رجالات دولة كانت قرارات الشرق الأوسط تتخذ من داخل أروقة فنادقه، أما اليوم وأمام خنوع بعض مَمَن أنيطت بهم المسؤولية فيتراءى لنا لبنان يترنح بين تغييرات المنطقة والتلويح بتجدد حرب لا فائدة ولا طائل منها سوى تدمير وتهجير أكثر وتراجع اقتصادي لا يقل عن 20 عامًا الى الوراء.

يستفاد مما تقدم، أن من شَتَّتَ ولملَمَ فُتات من تبقى لا يأبه إلا لنفسه ولمصلحته وبعده الطوفان.

قراءة في طرح تعديل التركيبة ضمن الـ 10452 كلم2

بين نماذج الفدرالية واللامركزية الموسّعة: بعبع أم خلاص؟

أنطوان مراد

كلام كثير تضخ به المجالس والأروقة والمنتديات حول ما يتردد بشكل مضطرد من توجهات ورغبات لتغيير الصيغة الراهنة، أو تعديل التركيبة القائمة بما تعنيه نظامًا وتوازنات وتوزيعًا للسلطة، وهذا الكلام يشي بتكوُّن قناعة لدى شريحة واسعة من اللبنانيين ولدى شريحة غالبة من المسيحيين بضرورة الوصول إلى تطوير تركيبة النظام بما يمنع هيمنة طائفة أو فئة على أخرى، ويتيح لكل مكوّن أن يعيش خصوصياته وتمايزه وأن يُعنى بشؤونه المحلية على اختلافها بما يطمئنه إلى حاضره ومستقبله، ويجعل الانتظام العام ضمن ضوابط لا تتأثر بالتغيرات الديموغرافية والحسابات الإقليمية والدولية وما تعنيه من تدخلات ومحاور وجهات تتخطى الحدود اللبنانية.

ومن هنا، يمكن فهم ما يُطرح في السوق السياسي من أفكار ومشاريع ترتبط بالتغيير المنشود سواء اندرجت تحت عنوان اللامركزية الموسعة أو تحت عنوان الفدرالية، علمًا أن من يكتفي بطرح اللامركزية الموسعة، يعتبر أنها ينبغي ألا تقتصر على الجانب الإداري الصرف، بل لا بد أن تشمل الجانب المالي، فضلًا عن جوانب سياسية وأمنية ولو اتخذت طابعًا جزئيًا.

وعنوان اللامركزية الموسعة من خلال هذا التفسير، يجعل منها أقرب إلى فدرالية نسبية، وهو ما يجنح إليه معظم القوى السياسية التي تؤمن بهذا الخيار، مع الحرص على التمسك بلبنان وطنًا واحدًا موحدًا ضمن حدوده المعترف بها دوليًا وعلى مساحة الـ 10452 كلم2، باعتبار أن لا أحد يريد التقسيم والانفصال، ولا أحد يرغب في نعي لبنان الشراكة والصيغة الفريدة، وتاليًا فإن ما يتم طرحه هو لحماية الشراكة والصيغة، والحفاظ على لبنان النموذج الفريد.

هذه النظرة هي التي ألمح إليها رئيس حزب «القوات اللبنانية» في خطابه الأخير لمناسبة انعقاد المؤتمر العام الأول للحزب، إذ تحدث عن التصميم وبمجرد أن تسمح الظروف، على طرح إعادة النظر بتركيبة الدولة الحالية تطلعًا للأفضل، ولكن كل ذلك ضمن حدود لبنان المعترف بها دوليًا، وضمن الـ 10452كلم2 . على أن هذا الطرح، وكما يقول جعجع لزواره وفي مجالسه، «ليس مسألة كوني فكانت، ولأن التعاطي معه كخيار يحتاج إلى حوار وتوافق وطني بين جميع المكونات اللبنانية»، من خلال كونه يُكرّس التنوع في الوحدة، لا سيما وأن تجربة الجمهورية منذ ولادة لبنان الكبير وحتى اليوم لم تكن مشجعة كثيرًا، فكم بالحري في ضوء الواقع الراهن والذي جعل من لبنان برمته رهينة محور الممانعة، وألغى بنسبة كبيرة واقع الشراكة الفعلية لمصلحة الهيمنة الأحادية، ولذا، ينبغي لكل مكون لبناني أن ينكب على التفكير بهذا الخيار بواقعية وبخلفية وطنية في الوقت عينه، بما يكرس الشراكة المدروسة والتي تلتزم هواجس ثابتة وتجعل من الجميع في حالة استقرار واطمئنان حيال المستقبل.

ولكن لا يمكن البحث عمليًا في تطوير تركيبة الدولة إلا بعد الخلاص من مسألة سلاح «حزب الله»، وإنجاز قرار حصر السلاح بيد الدولة اللبنانية، كي يمكن الانصراف إلى البحث الهادئ من دون أي عوامل ضاغطة. ومن هنا، لا بد من طرح السؤال التالي: ألسنا كلبنانيين اليوم أمام واقع فدرالي مقنع على مستوى السلطة والقدرة على اللجوء إلى الفيتو الاعتراضي وصولًا إلى التعطيل، وكيف يمكن وصف المشهد الراهن للوطن اللبناني إلا بأنه أشبه بفدرالية بحكم الأمر الواقع، من خلال هيمنة «الحزب» على مناطق معينة وفرض أجندته وقوانينه وشبكاته الأمنية والمالية والاقتصادية؟

في أي حال، مسألة اللامركزية الموسعة ببعدها المالي والسياسي والأمني محليًا، والتي تقارب الفدرالية في بعض الجوانب، تقع في المسافة الوسطى بين اتفاق الطائف وبين الطموح إلى إعادة نظر جدية بالتركيبة تحت سقف الوطن الواحد. على أن ليس من دولة صديقة للبنان ولا سيما من الدول الكبرى والنافذة لديها تحفظات على طرح اللامركزية الموسعة وحتى الفدرالية، وهذا ما يلمسه بعض القيادات من زاو كبار أو من دبلوماسيين معتمدين في لبنان، بل إن معظم هؤلاء يرى أن الفدرالية أو اللامركزية الموسعة ببعد سياسي معيّن هي أمر طبيعي جدًا، خصوصًا أن أبرز الدول المتقدمة في العالم، تعتمد النظام الفدرالي أو ما يشبهه ويقترب منه، ولن يبقى في رأيهم إلا كيفية التفاهم على هذا الأمر بين اللبنانيين أنفسهم.

ومعروف أن بعضًا من أهم الدول الأوروبية، يعتمد الفدرالية كألمانيا وروسيا وإسبانيا وبلجيكا وسويسرا والنمسا، علمًا أن بريطانيا تعتمد الفدرالية غير المعلنه من خلال تجيير الكثير من الصلاحيات المركزية لسلطات اسكتلندا وويلز وإيرلندا الشمالية، حتى فرنسا الدولة الوحدوية بشدة، وجدت صيغة لتكريس خصوصيات بعض المناطق المتمايزة ثقافيًا عبر منحها قدرة التصرف ببعض الشؤون المحلية كما في كورسيكا والألزاس واللورين وبعض أقاليم ما وراء البحار.

والقارة الأميركية أبرز الدول فيها تعتمد عمليًا الفدرالية على غرار الولايات المتحدة وكندا والمكسيك والبرازيل والأرجنتين، وفي آسيا النظام الفدرالي معتمد في باكستان وفي الهند بنسبة كبيرة كما ماليزيا.

أما في أفريقيا، فإن النظام الفدرالي راسخ في نيجيريا أكبر دول القارة السوداء سكانًا، كما في جمهورية الكونغو الديمقراطية وإثيوبيا وبنسبة معينة في جنوب أفريقيا.

أما في دنيا العرب، فالفدرالية قائمة في دولة الإمارات العربية المتحدة، بينما تبرز مساع في السودان لإعادة العمل بالمرسوم الدستوري الصادر مطلع الألفية والذي يطرح النظام الفدرالي اللامركزي. كما أن ليبيا تشهد جدلًا حول استعادة الصيغة الاتحادية كما كانت خلال النظام الملكي. وفي العراق الفدرالية قائمة عمليًا وتشمل العلاقة بين الدولة المركزية وإقليم كردستان، فيما تتردد طروحات حول صيغ معينة لسوريا الجديدة.

وفي الخلاصة اللامركزية الإدارية الموسعة كما الفدرالية والاتحادية هما من الخيارات المعقولة للمرحلة المقبلة بما يقطع الطريق على أي نزعة انفصالية ويعيد إنتاج الشراكة الوطنية بقالب جديد وقابل للعيش والتطور.

قناعة واسعة لدى اللبنانيين بضرورة تطوير النظام

ساعات معدودة قبيل الانقطاع الشامل

مايز عبيد

تعود أزمة الكهرباء لتتصدّر المشهد اللبناني مجددًا، وهذه المرة في توقيت بالغ الحساسية مع اقتراب موسم الأعياد. فالمؤشرات المتراكمة خلال الأيام الماضية تقود إلى خلاصة واحدة: البلاد تتجه إلى أسابيع صعبة من التقنين القاسي، وربما نحو عتمة شبه شاملة، مع اقتراب معمل دير عمار من التوقف الكامل خلال أيام قليلة.

فباخرة الفيول تأخرت ولن تصل قبل يوم الجمعة، وستتوجه بداية إلى معمل الزهراني لإجراء الفحوصات الروتينية للعيّنة، وهي خطوة تستغرق فنادقه، أما اليوم وأمام خنوع بعض مَمَن أنيطت بهم المسؤولية فيتراءى لنا لبنان يترنح بين تغييرات المنطقة والتلويح بتجدد حرب لا فائدة ولا طائل منها سوى تدمير وتهجير أكثر وتراجع اقتصادي لا يقل عن 20 عامًا الى الوراء.

يستفاد مما تقدم، أن من شَتَّتَ ولملَمَ فُتات من تبقى لا يأبه إلا لنفسه ولمصلحته وبعده الطوفان.

عمار أمام ساعات أخيرة قبل الإطفاء القسري صباح السبت بسبب نفاد الفيول. هذا التوقف سيضرب الشمال مباشرة: طرابلس، المنية، الضنية وعكار التي تستفيد أساسًا من إنتاج هذا المعمل. والمؤشرات الأولية من مؤسسة كهرباء لبنان تؤكد أن المؤسسة بدأت فعلًا بخفض ساعات الإنتاج إلى مستويات غير مسبوقة، بحيث بات المواطنون يشعرون بالفارق الحاد منذ يومين، في ظل تغذية تتراجع ساعة بعد ساعة.

اللافت أن الأزمة ليست مفاجِئة، بل كانت متوقعة بالكامل. فالمؤسسة تعرف سلفًا مواعيد نفاد الفيول، وتعرف أن البواخر تخضع لفحوصات تستغرق أيامًا، ومع ذلك يتكرر السيناريو نفسه في كل مرة: وصول متأخر، تفريغ متأخر، ثم دخول البلاد في مرحلة «اللاكهرباء». وهذا النمط يكشف خللًا بنيويًا في الإدارة والتخطيط، ويجعل أي حديث عن استقرار في الإنتاج ضربًا من الخيال.

ومع اقتراب فترة الأعياد، يتجه اللبنانيون إلى واقع أكثر قتامة: معمل الزهراني سيعمل بكامل طاقته السبت، فيما سيبقى دير عمار مطفأ حتى الأربعاء أو الخميس المقبلين. النتيجة: الشمال سيدخل في أيام طويلة من الظلام، أو سيبقى مع مناطق أخرى تحت رحمة توزيع الأحمال.

وككل مرة ،يحمّل المواطن مسؤولية تأمين الكهرباء أو الفيول، التي هي في الأساس مسؤولية الدولة والوزارات المعنية. ومرة جديدة، يجد المواطن نفسه وحيدًا أمام دولة عاجزة، ومؤسسة كهرباء لا توفّر الحدّ الأدنى من الانتظام. وفي حال لم تُعالج فجوة الفيول فورًا، فإن لبنان مقبل على واحدة من أقسى مراحل التقنين منذ سنوات، في مشهد يعكس عمق الانهيار أكثر مما يعكس أزمة طارئة عابرة.

نفاد الفيول من معمل دير عمار يتوقع السبت

1976: مجموعات «الجبهة اللبنانية رفضت انتشار «قوات الردع»

أول تمرّد للدكتور سمير جعجع

ينصف التاريخ من ضحى من أجل لبنان

نبيل يوسف

طوال نصف قرن والدعاية المبرمجة تحاول إقناع الناس أن المسيحيين كانوا سنة 1976 مع انتشار الجيش السوري في لبنان: هل كانوا مع هذا الانتشار؟

لنستعرض بعض الوقائع في الشمال:

تمرّد ثكنة دده

لم يتقبل أحد من مسؤولي وعناصر تنظيمات «القوات اللبنانية» الموجدة في الشمال قرار انتشار القوات السورية تحت اسم قوات الردع العربية في مدنهم وقراهم، لكنهم خضعوا لقرار «الجبهة اللبنانية» بالانسحاب من مواقعهم والعودة إلى بيوتهم: وحدها ثكنة الكتائب في دده التي كان يقودها الدكتور سمير جعجع تمردت.

عندما صدرت الأوامر نهار الجمعة 19 تشرين الثاني 1976 إلى جميع وحدات «القوات اللبنانية» الموحدة بمباشرة الانسحاب، وبدأ تجميع الأسلحة الثقيلة والآليات لم تتحرك ثكنة دده وكأن الأمر لا يعنيها.

تشكلت ثكنة دده بقيادة الدكتور سمير جعجع في تموز 1976 في معهد الأب نادر التقني بعد دخول مجموعات «القوات اللبنانية» الموحدة إلى الكورة وانسحاب «القوات المشتركة» منها وكانت أكبر ثكنة في الكورة وضمت قرابة 200 مقاتل من بشري وقرى قضائها وبعض قرى الكورة.

يخبر الأستاذ بهيج عبود أن المسؤولين عن الثكنة سألوا الدكتور جعجع عندما وصلتهم التعليمات ببدء تفكيك وجمع الأسلحة عما سيفعلوه؟ رد بالقول: طولوا بالكم.

نهار الانتشار السوري كان الدكتور جعجع وبعض مسؤولي الثكنة يقفون على سطحها يراقبون مرور القافلة السورية، فقال أحدهم للدكتور جعجع: «الهيئة صار الانتشار بهدوء». رد، وهو ينظر إلى الآليات: «هلق انتشروا انشالله يطلعوا من دون معركة».

أضاف: «هودي قوات سلام؟ معهم مدفعية وين في قوات سلام معها مدفعية؟ ضد مين رح يستعملوا المدفعية؟ شفتوا صناديق الذخيرة بالشاحنات؟: جايي أيام صعبة»!

لم يغادر أي مقاتل الثكنة، ولم يذهب أحد إلى مأذونيته.

مساء 20 تشرين الثاني كانت كل ثكنات ومواقع مجموعات «القوات اللبنانية» أخليت في الشمال ما عدا القليل منها التي بقي فيها بعض العناصر لإكمال نقل المعدات اللوجستية.

صباح 21 تشرين الثاني لم يتغير شيء في ثكنة دده والمواقع التابعة لها، وبدأ عدد من المقاتلين الذين كانوا أخلوا ثكناتهم الالتحاق بثكنة دده وراحت أعدادهم تزداد.

الشيخ بشير: ارجعوا إلى بيوتكم ولكن عند النوم أغمضوا عين واحدة

يخبر الرائد جان القاصوف أن عدم إخلاء ثكنة دده ولا حتى أي مركز تابع لها أقلق السوريين، فتوجه بعض ضباط الارتباط إلى الثكنة للقاء الدكتور جعجع لمعرفة سبب عدم إخلاء الثكنة وموعد الإخلاء ولم يحصلوا على جواب واضح.

يضيف: «أكثر ما أقلقنا أنه لم يتم سحب مربض المدفعية التابع لثكنة دده الموجود في محلة «كسارات الأندب» عند أطراف دده، وهذا موقع استراتيجي واستعمل قبل أيام عند رد الهجوم المفاجئ الذي تعرضت له مواقع «القوات اللبنانية» في رأس مسقا، فكان لا بد من تحرك سريع، خاصة بعدما بدأت تصلنا معلومات عن التحاق مقاتلين كانت أقفلت ثكناتهم بثكنة دده ومؤكد ستزداد أعدادهم وتخوفنا من إشكالات مع القوات السورية.

عصر نهار الاستقلال 22 تشرين الثاني وصل الشيخ بشير الجميل إلى ثكنة دده واختلى بالدكتور جعجع ثم عقد اجتماع مصغر لمسؤولي الثكنة.

حصيلة اللقاء

هناك قرار من «الجبهة اللبنانية» بإخلاء كل الثكنات والتجمعات العسكرية وتسهيل مهمة قوات الردع العربية: كلنا غير موافقين عليه، ولكن لا يمكننا حالياً معارضته. لن تقفل الثكنة بل ستنتقل إلى أوتيل بالاس في بشري. هكذا كان، وبدأ الانسحاب من دده إلى بشري، فيما غادر الشيخ بشير الجميل والدكتور سمير جعجع إلى اجتماع شكا.

لم تقفل الثكنة

بعد مغادرة الدكتور جعجع إلى شكا، بدأ سحب قطع المدفعية من مرابضها وتجميع أغراض الثكنة والصعود إلى أوتيل بالاس. لم يكن الأوتيل يستطيع استيعاب الجميع، فتم إنزال مجموعات في حدث الجبة في منزل يقع مقابل الستترال، وفي منزل آخر على طريق حدث الجبة – تنورين وضعت عنده بعض قطع المدفعية.

استمر تواجد مقاتلي ثكنة دده في أوتيل بالاس وحدث الجبة دون انقطاع حتى المواجهة مع السوريين أواخر شهر آب 1978 حين تم الانسحاب إلى جيرود البترون، ومن ثم إلى دير القطارة. ومن مقاتلي ثكنة دده تشكلت نواة ثكنة القطارة.

وجود شباب ثكنة دده في أوتيل بالاس وحدث الجبة سهل تحركهم السريع في مواجهة القوات السورية عندما حاولت اقتحام بلدة بلّا سنة 1977.

اجتماع سينما البيكادلي في شكا

في محاولة لتهدئة الكتائبيين في الشمال، وإقناعهم بتسهيل مهمة قوات الردع العربية، دعا مفوض الشمال العسكري في حزب الكتائب نعوم موسى جميع مفوضي «المسؤولين العسكريين» الأقسام الكتائبية في الشمال ومسؤولي القطع والثكنات إلى اجتماع في شكا مع الشيخ بشير الجميل. في هذا الاجتماع كان الشيخ بشير صريحًا جدًا: «ما حصل لسنا موافقين عليه، ولكن الآن لا يمكننا فعل شيء سوى الانتظار قليلًا: لن نواجه الجبهة اللبنانية حاليًا. أنا لا تهمني مواقف الجبهة اللبنانية السياسية: بريدون إرجاعنا إلى مرحلة ما قبل 13 نيسان 1975. أنا أقول لكم: يلي ما قدروا ياخدوه من برا ما رح نخليهم ياخدوه من جوا. ارجعوا إلى بيوتكم ومدارسكم وأعمالكم، ولكن أبقوا بنادقكم جاهزة وعند النوم أغمضوا عين واحدة فقط. صاروا بيننا وتاريخهم مشهور بالغدر. الآن فترة هدوء ومراقبة، ولكن سنبقى على أتم الجهوزية وقريبًا سنعود إلى مخيمات التدريب. يمنع على أي مقاتل أو حزبي التواصل الإفرادي مع الضباط والجنود السوريين: في مسؤولي الارتباط مهمتهم التنسيق، أما دعوات الغداء والعشاء فممنوعة بالكامل وكل من يخالف هذا القرار يفصل نهائيًا ويتم إبعاده عن الأقسام والوحدات الحزبية».

ختم الاجتماع بالقول: «كونوا حذرين من الأيام القادمة».

اجتماع مسؤولي «الأحرار» في السوديكو

من أجل تسهيل انتشار قوات الردع العربية وبعد تزايد اعتراضات محازبي الأحرار في الشمال، دعي رؤساء فروع حزب «الوطنيين الأحرار» في الشمال للاجتماع بالرئيس كميل شمعون وأمين الدفاع داني شمعون في السوديكو.

في الاجتماع كان الرئيس شمعون واضحًا: «الآن لا إمكانية لمعارضة انتشار قوات الردع العربية لقد أبلغوني من السفارة الأميركية مباشرة: سيتم سحق أي مجموعة تقف في وجه هذا الانتشار. لن أقبل بإراقة نقطة دم واحدة منكم، عليكم إقناع المحازبين بتسهيل الانتشار ولكن أبقوا جاهزين».

يؤكد أحد المشاركين في الاجتماع أن الرئيس شمعون استعمل كلمة «سحق» وكررها بالإنكليزية.

خلال الاجتماع سأله أحد المشاركين: «فينا نعتبر فخامة الرئيس انتهت الحرب؟»

رد بعد أن تأمل السائل لثوانٍ: «أنا ومَن في عمري لن نشهد انتهاء الحرب، وحتى أنتم لن تشهدوا نهايتها ولا أعرف إن كان أولادكم أو أحفادكم سيشهدون انتهاء الحرب في لبنان: القصة كتير طويلة».

بعد مغادرة الرئيس شمعون استكمل الاجتماع مع داني شمعون الذي طلب من الموجودين الهدوء حاليًا وعدم استفزاز القوات السورية والبقاء في جهوزية، ومما قاله: «أنا غير مرتاح للأيام القادمة».

الوزير السابق جوزاف الهاشم يروي (2من6)

هكذا أنقذت بشير من يد السوريين...

حكى الوزير السابق جوزاف الهاشم عن خلافه مع الشيخ بشير الجميل ويكمل في هذه الحلقة الحديث عن هذه العلاقة وعن إنقاذ بشير بعدما اعتقله حاجز سوري في الأشرفية، وعن اللقاءات مع رئيس النظام السوري حافظ الأسد. ويروي سرّ العلاقة مع ضابط المخابرات السورية ابراهيم حويجي وعلاقته باغتيال كمال جنبلاط.

جوزاف الهاشم خطيبًا في احتفال كتائبي (أرشيف خاص)

نجم الهاشم

- حصل الخلاف مع الشيخ بشير سنة 1978؟

\قبل 1978. على رغم ذلك أنقذت بشير في تموز 1977. طالع الشيخ بشير بالأشرفية وكان الجيش السوري حاطط صورة حافظ الأسد. وصل ولبَط الصورة. طوّقوه. كان معه مرافق من بيت عيد أعتقد إميل عيد. كان إلى جانبه وكان بشير يقود السيارة. طفيوا الكهربا في الأشرفية. ألكسندر الجميل إبن عمّ بشير شاهد ماذا حصل. ركض إلى بيت الكتائب قرب الإذاعة. كان يصرخ. نزلت. سألته شو القصة؟ قال طوّقوا الشيخ بشير في ساحة ساسين. ضلّيت ماشي. وقفني عسكري سوري. قلت له: باعتني الرئيس الياس سركيس حتى شوف شو صار. وصلت. كان هناك ضابط سوري يدعى محسن. عرفته على حالي وقلت إننا كنا نعمل لقاءات بين السوريين والكتائب وسألته: شو عملت؟ قال: بتعرف شو عم أعمل؟ إذا قوّصتو بترقى لأنه لبط صورة الرئيس. قلت له: أنت تعطّل قصّة لقاء كتائبية سورية وتتحمّل مسؤوليتها. قال: سأتركه هنا ليوم غد. قلت له: تريد أن تحصل على ترقية إذا قوّصته؟ قال: نعم. قلت له: قوّص الإثنين معًا. شنكلت الشيخ بشير وخرجنا معًا. ذهبنا إلى بيت الكتائب. قال لي: إرجع جيب السيارة. رجعت. قال لي الضابط السوري: كيف عملت معي هيك؟ قلت له: بدّنا السيارة. قال: بس لا أعطيك اللاسلكي. أريد أن آخذه. قلت له: خذه. أخذه. بعد قصة صوت لبنان صار هناك جفاء بيننا. اعتبر أن أهمّ شيء عند والده أن يمسك عليّ عملية مالية. راح وطبق الكتائب أن يعملوا كشفًا ماليًا في الإذاعة. بقي عشرين يومًا. لم يجدوا شيئًا. كنت حريصًا على الجانب المالي. مرة كنت داخلًا إلى بيت الكتائب المركزي. التقيت بشير نازلًا على الدرج. لم أحكِ معه. نزل 3 درجات واستدار وقال لي: مرحبا استاذ. قلت له: مرحبا. قال: حاولت شيلك بكل الوسائل ما قدرت خصوصًا في الآخر. قلت له: شكرًا. عندما ترشح إلى رئاسة الجمهورية في المكتب السياسي في الحزب قال إذا نجحت تكون إذاعة صوت لبنان نجّحتني. قلت له: بتأمر. ولكن بشرط. قال ما هو؟ قلت تعلن ترشيحك من بيت المستقبل. كنا عملنا برنامجًا نبثه من بيت المستقبل. مجلس الشعب. وكنا نذيعه من هناك. طلعنا نحن وإياه والشيخ أمين الجميل وأعلن ترشيحه من هناك..

- بسبب هذا الخلاف أسّس الشيخ بشير إذاعة لبنان الحر؟

\صحّ. عندما لم يستطع أن يأخذ إذاعة صوت لبنان أنشأ إذاعة لبنان الحر وأخذ معه سجعان القزي وعملو مدير.

- كان بدأ يخرج من حزب «الكتائب» ليؤسّس «القوات اللبنانية» وحالة بشير الجميل؟

\لم يكن يخرج من حزب «الكتائب». إلى حدّ ما، كما خرج عسكريًا من الحزب حيث كانت توجد القوات النظامية خرج ليسيطر على الجهاز العسكري والمؤسسات كلها. ترك لأمين الجميل مجالًا محدّدًا ليتصرّف سياسيًا، أما عسكريًا فكان كل شيء بيده، لدرجة أن البندقية التي كانت بيد الآخرين، كحزب الوطنيين الأحرار، حسمها حتى تكون بيده.

- شاركت في وفد حزب «الكتائب» الذي التقى الرئيس السوري حافظ الأسد عام 1976. كيف تم التمهيد لهذا اللقاء؟

\سبق هذه الزيارة زيارة قام بها الرئيس كميل شمعون والشيخ بيار الجميل والرئيس سليمان فرنجية. راحوا كلّهم وقتها وهناك قصة مشهورة حصلت في هذا اللقاء عندما قال لهم الأسد إن أصل الموارنة من سوريا ومار مارون سوري وكان عندنا. فقال له الرئيس شمعون: نعرف ذلك وأنتم كنتم تتدخلون في لبنان منذ تلك الأيام.

- التمهيد لهذه الزيارات كان من خلال عاصم قانصوه المسؤول في حزب البعث؟

\عاصم قانصوه كنّا معه في الحكمة. اتصلت به وقلت له: بدنا نلتقي. التقينا على ساحة البرج حيث كانت سرايا قوى الأمن الداخلي. قلت له خلّينا نعمل لقاء تفاهم بين «الكتائب» والسوريين. وجدت عنده استعدادًا. أخذت موعدًا من الشيخ بيار لاستقباله. وعقدنا الإجتماع الأول. الشيخ بيار كان كتب اسمه بالفرنسية آصم عانصو عندما اجتمعنا

كنت داخلًا إلى بيت الكتائب المركزي. التقيت بشير نازلًا على الدرج. لم أحكِ معه. نزل 3 درجات واستدار وقال لي: مرحبا استاذ

قال له أهلا أخ آصم عانصو. سكت عاصم. حكينا. قال إنه يريد أن يراجع السوريين. وحدّدنا موعدًا آخر. عرفنا أن هناك تجاوبًا. أتى عاصم وحدّدنا موعدًا للقاء الشيخ بيار. اجتمعنا وقال له الشيخ بيار مرة ثانية آخ آصم عانصو. كان الشيخ بيار يركّز على القول سيادة وأمن، وأمن وسيادة. عندما خرجنا قال لي عاصم: خليه يعتبرني أمن وسيادة ويحفظ اسمي. بعد ذلك التحق الأستاذ كريم بقرادوني بركب التواصل وأكملنا معًا.

- كانت هذه اللقاءات نقطة تحول في موقف حافظ الأسد من دعم ياسر عرفات والحركة الوطنية إلى التنسيق مع «الكتائب» و «الأحرار» والجبهة اللبنانية؟

\أظهر حافظ الأسد أنه يريد دعم الحالة المسيحية. ياسر عرفات كان يريد أن يحتلّ جزين. أمر الأسد القوات السورية في الجنوب أن تتوجّه إلى جزين وتردّ الهجوم الفلسطيني. استاذ إدمون رزق كان حاضرًا. أعرب الأسد عن شيء من حسن النية حتى يقترب من المسيحيين. كان دائمًا يقول للوفود المسيحية إن آلاف السوريين متزوّجون من لبنانيات وإن آلاف اللبنانيين متزوجون من سوريات ليقول إننا شعب واحد في دولتين وإن وجود الجيش السوري في لبنان ليس احتلالًا بل نوع من الأخُوّة. مع العلم أنه كان يبطّن أمورًا أخرى ظهرت في اللقاء الأول بيني وبينه في آخر عهد الرئيس أمين الجميل.

- هذه اللقاءات رافقت دخول الجيش السوري إلى لبنان عام 1976. كان بشير معارضًا لهذه العلاقة؟

\طبعًا. انتقل من وقت إرسال ناس إلى التدرب في إسرائيل. حاول يشوف التوازنات ووجد أنه لا يمكن أن يكون هناك حلّ سياسي مع سوريا بواسطة الحوار بعدما تبيّن أن السوريين لديهم أطماع كثيرة في لبنان. لم يكن عنده خيار إلّا أن يقاوم بطريقة غير دبلوماسية. بالقوّة. وتحوّل إلى الاستعانة بالإسرائيليين ولكن من دون التخلّي عن لبنانيته. ماذا حصل في الآخر عندما قال له الإسرائيليون خلّينا نعمل اتفاق سلام؟ قال لهم: أبدًا. خصوصًا بعدما كان ذهب إلى السعودية وأيدته السعودية وبعدما كان التقى الرئيس صائب سلام. قال لهم الذين انتخبوني وأيّدوني مسلمون ومسيحيون وأنا لا أعمل اتفاقًا إلا معهم.

- في تلك المرحلة تعرفت إلى الضابط السوري ابراهيم حويجي؟

\نعم تعرفت إليه من خلال التفاهمات التي حصلت بيننا وبين السوريين. كنا في إذاعة صوت لبنان وكان المسؤول عن أخبار الأمن يتصل بكل المراجع ليتزوّد بهذه الأخبار ومنهم المرجع السوري في سن الفيل حيث كان مركز الحويجي. عندما اغتالوا كمال جنبلاط لقطنا شغلة عليه. لم تكن هناك وسائل اتصال حديثة. وصلت بعض الإشارات أنه تعرّض لحادث ما. المندوب الأمني أجرى اتصالات ولم يصل إلى نتيجة. اضطريت إحكي مع ابراهيم حويجي. قلت له سمعنا أن كمال جنبلاط تعرّض لمحاولة اغتيال. قال يا أخي أنا شو خصّني؟ شو إلي علاقة حتى يرجعوا لهون؟ كانت زلّة لسان. على حجم الكارثة زحط. ليش رجعوا لهون؟ يعني أن الذين نفذوا عملية الاغتيال راحوا من عندو. هكذا فهمت أنه أرسلهم.

- كان له دور في تحضير اللقاء مع حافظ الأسد؟

\لا. عندما فتحت الطريق بواسطة عاصم قانصوه لم تكن هناك حاجة للبراهيم حويجي الذي كان له دور عسكري وشوي سياسي. العلاقات السياسية تولّاها عاصم.

-كانت لديه معلومات عن العلاقة مع إسرائيل؟ هل كانت هذه المعلومات لدى حافظ الأسد عندما اجتمعتم معه؟

مضبوط. كان جورج عقل من زحلة عنده بيت في بلونة. دعانا مرة إلى الغداء ودعا ابراهيم حويجي. انتحى بي حويجي جانبًا لأنهم كانوا يعتبرون أنني أقرب إلى الشيخ بيار والعلاقة معي أفضل لإيصال صوتهم إلى «الكتائب». أبرزّ ورقة بيده وقال لي هذه لائحة كتائبيين يذهبون في البواخر من جنوبية إلى إسرائيل للتدريب. تجاهلت الموضوع. في اللقاء مع بيار الجميل وحتى يُظهر الأسد أنه يعرف كلّ ما يحصل في لبنان قال له: على الرغم ممّا نقله لنا ابراهيم حويجي عن أن هناك من يذهب من «الكتائب» إلى إسرائيل ليتدرّب أنا رح ساعد.

- مرحلة العلاقة الإيجابية مع السوريين بدأت تتغيّر بعد زيارة الرئيس أنور السادات إلى القدس وبعد أحداث الفياضية بين الجيش اللبناني والجيش السوري في شباط 1978؟

\كانت مرحلة صراع. العلاقة السورية الكتائبية انتهت في تلك المرحلة. عندما صار الشيخ أمين الجميل رئيسًا للجمهورية صارت علاقة الدولة اللبنانية مع سوريا، والكتائب كانت من خلال هذه العلاقة.

- في حرب المية يوم بقيتم في الإذاعة في الأشرفية؟

\كانت الإذاعة في الأشرفية. عندما بدأ حافظ الأسد يضرب السوريين في حماه وحلب كان الإخوان المسلمون يدعم من ياسر عرفات ينفذون عمليات في سوريا. دكّهم حافظ الأسد بالمدفعية. كيف كنت أحصل على الأخبار؟ كان هناك سائق تاكسي يذهب إلى حلب وكنت أكلّفه أن يأتي لنا بالأخبار. لم تكن هناك معلومات مسرّبة عمّا يفعله الأسد هناك. كنت أذيع أخبارًا عمّا يحصل في سوريا. في حرب المية يوم ترتّز القصف على الإذاعة. أصيبت أكثر من مرّة وتمّ قصف مكتبي. طرت من مكاني. كل الموظفين نزلوا إلى الملجأ. بقيت مع مهندس صوت ونزلت إلى غرفة البثّ وقلت: نحن هنا بإرادة صوت لبنان ولن نسكت حتى نسقط. وبقيت حتى سقط عمود الإرسال. انتقلت مع إيلي صليبي وابراهيم خوري وكبير المحررين الياس كرم وماغي فرح إلى كسروان. كنت عملت مركز احتياط وجهّاز إرسال في مدرسة اللويزة للرهبانية المريمية وبدأنا البث من هناك.

- كنت محسوبًا على الشيخ أمين أم على الشيخ بيار؟

\كان هناك اتجاهان في الحزب. اتجاه عربي واتجاه إسرائيلي. بيار الجميل كان يقود الاتجاه العربي الذي كنت فيه أنا وإدمون رزق ومنير الحاج وجوزاف شادر وكان هناك فريق آخر ماشي في الإتجاه الإسرائيلي. وقت انتخب الشيخ بشير رئيسًا للجمهورية كنت إلى جانب الشيخ بيار. وأنا أهنئه هل تعرف ماذا قال لي؟ قال: مش راكبة براسي. شعر أن هذا الانتخاب ليشير مش راكب براسو. علاقتي مع بشير كانت جافة ثم رطبة ثم جيدة بعد انتخابه رئيسًا للجمهورية.

• يتبع حلقة ثالثة الإثنين 15 كانون الأول 2025

اغتالوا بشير... قال الشيخ بيار ما حدا يخبرني عرفت

هكذا انتخب أمين... وهذا ما طلبه الحريري في لوزان

الطائرات «مفوّلة»... 18 ألف راكب يوميًا... وحجوزات الفنادق نحو 50 %

موسم أعياد دسم... مغتربون وسيّاح

تضاؤل حتمية اندلاع الحرب إلى مرحلة ما بعد عيدي الميلاد ورأس السنة، التي يفصلنا عنهما أقلّ من أسبوعين، رفع منسوب التفاؤل المبشر بموسم سياحي «جيّد» نتيجة قدوم المغتربين بالدرجة الأولى لتمضية عيد الميلاد في حضن العائلة والسيّاح من الدول المحيطة لقضاء ليلة رأس السنة في لبنان. 18 ألف مسافر من المرتقب أن تسجّل حركة مطار بيروت يوميًا بدءًا بـ 15 الجاري. وقد اكتملت حجوزات تذاكر السفر للرحلات العادية والإضافية لغاية كانون الثاني.

حركة المطار تتضاعف بدءًا بـ 15 الجاري

باتريسيا جلاد

حتى الساعة، الطائرات القادمة إلى لبنان بدءًا بـ 15 الجاري ستكون «مفوّلة»، وحركة المطار من المرتقب أن تتضاعف. هذه المعلومة نقلها مدير عام الطيران المدني أمين جابر لـ «نداء الوطن» موضحًا أنه «من المرتقب أن تتضاعف حركة الطيران من 9 و 10 آلاف حاليًا إلى 18 ألف مسافر للقادمين إلى لبنان بدءًا بـ 15 كانون الأول إلى 5 كانون الثاني 2026 على أن تكون فترة القمّة للقادمين إلى لبنان في 25 كانون الأول الجاري».

وإذا كانت الرحلات العادية مكتملة، فإن الرحلات الإضافية المعروفة بـ Extra flights أيضًا محجوزة بالكامل، وحول ذلك، أوضح رئيس الدائرة التجارية في شركة طيران الشرق الأوسط مروان هبر لـ «نداء الوطن» أنه «تلبية الطلب لفترة عيدي الميلاد ورأس السنة، إضافة إلى رحلاتها العادية، ستسيّر الـ «ميدل إيست» 70 رحلة إضافية، 20 % منها إلى المملكة العربية السعودية (الرياض وجدّة ودمام) والباقي يشمل الدول الأوروبية وسائر الدول الخليجية والعربية وأفريقيا».

لغاية اليوم، نسبة الحجوزات على جميع الرحلات سجّلت دائمًا بحسب هبر «100 % من أوروبا و 90 و 90 % من دول الخليج وأفريقيا و 65 % من الدول المجاورة مثل مصر والعراق والأردن، علمًا أن التقديرات تشير إلى ارتفاع النسبة إلى 90 %، باعتبار أن المصريين والعراقيين والأردنيين يحجزون عادة قبل 10 أيام من موعد قدومهم إلى لبنان».

ولا تعتبر هذه كامل الرحلات القادمة إلى لبنان، إذ هناك نحو 36 شركة طيران أجنبية تحطّ في مطار رفيق الحريري في بيروت ما يعني أن أعداد القادمين اليومية ستكون كبيرة.

حجوزات متفاوتة في الفنادق

إذا بقي الأمن مستتبًّا في الأسبوعين المقبلين، ستنعكس أعداد الوافدين إلى لبنان أكانوا سيّاحًا أم مغتربين إيجابًا على الفنادق التي سجّل عدد قليل منها (خمس نجوم) في بيروت حجوزات بنسبة تتراوح بين 70 و 90 % فيما فنادق ساحلية أخرى تسجّل 50 و 40 %. علمًا أن النسب قد ترتفع كلّما اقتربنا من

أمين جابر: بدءًا بـ15 كانون الأول عدد الوافدين سيتضاعف

عيد رأس السنة باعتبار أن المغتربين يقيمون لدى الأهل أو في منازلهم، على عكس السائح الذي يقصد الفنادق، أما جنسيات السيّاح فهي تتراوح بين قطرية ومصرية وعراقية وكويتية وغيرها.

وفي هذا السياق، أوضح رئيس اتحاد النقابات السياحية ونقيب أصحاب الفنادق بيار الأشقر لـ «نداء الوطن» أن نسبة الحجوزات المرتفعة تنحصر في فنادق معدودة في بيروت ولا تعكس إجمالي نسبة الحجوزات في الفنادق المتواجدة في كل المناطق اللبنانية والتي لا تزال منخفضة وتتراوح بين 40 و 50 % في بيروت وجبل لبنان وتنحدر إلى 20 و 40 % في سائر المناطق والسبب يعود إلى الوضع الأمني غير المستقرّ. علمًا أن ارتفاع الحجوزات أو تراجعها يتغيّر حسب الحفلات التي تقام في ليلة رأس السنة.

أما رئيس نقابة أصحاب الشواطئ والمنتجعات البحرية في لبنان جان بيروتي فقال لـ «نداء الوطن» إن «الحجوزات تتراوح بين 70 و 80 % لفترة الأعياد، ومعظم النزلاء هم من سوريا ومصر والأردن. لافتًا إلى أن الطلب كبير لكن التداول بالحرب يعرقل الجوّ الإيجابيّ.

المطاعم على جهوزية

القادمون إلى لبنان سيحرّكون من دون شكّ حركة المطاعم خصوصًا ليلة رأس السنة، إذا استتبّ الوضع الأمني ولم يتمّ إلغاء الحجوزات في حال تدهور الوضع الأمني والسياسي في البلاد. وحول التوقعات لنسبة الحجوزات في العيد، أوضح رئيس نقابة أصحاب المطاعم والملاهي والباتيسري طوني الرامي لـ «نداء الوطن» أن «قطاع المطاعم هو رمز الفرح والبهجة، وارتدى بأكمله في غالبية المناطق حلّة العيد ما يعكس جوًّا إيجابيًا في النفوس ويؤدي إلى الشعور بالعيد».

وقال: «صحيح أن هناك واقعًا ماليًا واجتماعيًا وقدرة شرائية متدنية وتراكم أزمات منذ 2019، وعدم الشروع بالإصلاحات ما أدّى إلى تقلّص الطبقة الوسطى في لبنان التي تعتبر دينامو ومحرّك الاقتصاد في كلّ دول العالم. صحيح أن المصارف لا تقوم بدورها فلا تقدّم قروضًا، وجزء من لبنان مدمّر ومحتلّ وننتظر الفرج السياسي ليرتدّ علينا فرجًا أمنيًا، إلّا أن الأمل لا يزال موجودًا والمطاعم تزيّنت وباتت على جهوزية للعيد لناحية استقبال الضيوف وتوفير خدمات التوصيل. أما أصحاب الملاهي فيستعدّون لحفلة رأس السنة بتأن وبحذر ولكن من المؤكّد أن قطاعنا سيكون ناشطًا وننتظر الاغتراب اللبناني من أوروبا وأفريقيا والخليج. فإرادة الصمود بأمل وفرح هو عنوان الأعياد لهذا العام».

بالنسبة إلى المطاعم الجديدة التي فتحت أبوابها العام الجاري، أوضح الرامي أن «عدد المؤسسات في قطاع المطاعم والملاهي التي سجّلت علامة تجارية خلال العام 2025 بلغت 402 لغاية اليوم. وكانت النقابة أصدرت بيانًا طلبت فيه الجدّية في الاستثمار، إذ هناك مؤسسات يتمتع أصحابها بالمهنية والكفاءة العالية لفتح مؤسسات ومنهم من ليسوا جديرين بفتح مطاعم ومقاهٍ. فطالما أن التشريعات السياحية لا تلزم صاحب المؤسسة بالمعايير الأساسية وهي سلامة الغذاء والدفاع المدني والسلامة العامة، لا نعتبره جدّيًا والدكاكين تسيء إلى هذا القطاع.

إذًا كلّ المؤسّسات السياحية، «متحمّسة» لحلول عيدي الميلاد ورأس السنة لتحقيق مردود يشكّل عادة نسبة مرتفعة من إجمالي العائدات السنوية، ولكنها تخشى التفاؤل المفرط كي لا تصاب بخيبة أمل أمنية أو سياسية. لذلك يبقى الحذر والترقب ظلّهما، رغم الأعداد الكبيرة من المغتربين والسيّاح المنتظر أن تدخل إلى لبنان من منتصف الشهر الجاري إلى بداية السنة المقبلة التي تفصلنا عنها أيام. وفي هذا الإطار، لا بدّ من التذكير أنه في العام الماضي توقفت الحرب قبل شهر من موسم الأعياد وشهد لبنان زحمة مغتربين في مطار بيروت وكانت رحلات خطوط شركات الطيران الأجنبية إلى لبنان متوقفة، فكيف بالحري اليوم مع تسيير نحو 36 شركة طيران أجنبية رحلات إلى لبنان، بالإضافة إلى رحلات الميدل إيست؟

الكهرباء: إجراءات احترازية لتجنب العتمة الشاملة

صدر عن مؤسسة «كهرباء لبنان» أمس البيان الآتي: «لما كان من المفترض أن يتمّ توريد لصالح مؤسسة كهرباء لبنان، بواسطة وزارة الطاقة والمياه – المديرية العامة للنفط، شحنة من مادة الغاز أويل بتاريخ ما بين 05-2025/12/08، ولما كان بحسب آخر المعطيات المتوفرة، قد طرأ تأخير على موعد تسليم الشحنة المعنية، إذ باتت من المرتقب أن تصل إلى المياه الإقليمية اللبنانية بتاريخ 2025/12/12 ظهرًا، الأمر الذي انعكس سلبًا على خزين مادة الغاز أويل لدى مؤسسة كهرباء لبنان، لا سيما في كل من معملَي الزهراني ودير عمار إذ تدنى بشكل حاد جدًا وشارف على النفاد، وإزاء هذا الوضع الخارج عن إرادة ومسؤولية مؤسسة كهرباء لبنان بالكامل، تفيد المؤسسة بأنها قامت باتخاذ إجراءات احترازية لإطالة فترة إنتاج الطاقة قدر المستطاع، والمحافظة على التغذية بالتيار الكهربائي للمرافق الحيوية الأساسية في لبنان (مطار، مرفأ، مضخات مياه، صرف صحي، المرافق الأساسية في الدولة...)، وتجنب العتمة الشاملة، بحيث إنها قد قامت بإيقاف بصورة قسرية بعد ذروة ليل الأربعاء الواقع فيه 2025/12/10، مجموعة إنتاجية واحدة في معمل الزهراني للمحافظة على خزينه، والإبقاء على مجموعة غازية واحدة في معمل دير عمار مع نصف مجموعة بخارية؛ على أن يتم إعادة وضع تلك المجموعة مجدّدًا في الخدمة في معمل الزهراني فور وصول وتفريغ حمولة الباخرة المعنية وإعادة التغذية إلى ما كانت عليه».

مصرف لبنان: تنظيم المراسلات... والشكاوى

أصدر مصرف لبنان أمس إعلامًا حمل الرقم 969 للمصارف والمؤسسات المالية وشركات الصرافة وكونتوارات التسليف والمؤسسات التي تتعاطى العمليات المالية والمصرفية بالوسائل الإلكترونية.

وجاء في الإعلام: «نفيدكم بأن المراسلات والاتصالات مع مديرية الشؤون القانونية في مصرف لبنان يجب أن تتم حصرًا إمّا عبر الرسائل الإلكترونية من خلال البريد الرسمي: legal_dep@bdl.gov.lb، أو من خلال المراسلات الخطية الموجّهة إلى مدير الشؤون القانونية مع نسخة عنها إلى مكتب حاكم مصرف لبنان».

كما أصدر إعلامًا للجمهور عمّم فيه رقمًا للاستفسار والمراجعات والشكاوى. وجاء فيه: «يحيط مصرف لبنان الجمهور علمًا بأنه، ابتداءً من 2026-01-02، يمكن لأي شخص لديه استفسار أو شكوى أو مراجعة أن يتواصل حصرًا مع مديرية الشؤون الخارجية على البريد الإلكتروني التالي: Bdlext@bdl.gov.lb أو على الرقم: 01/750000 – مقسم داخلي 5000، على أن تقوم مديرية الشؤون الخارجية بمتابعة هذه المواضيع ودراستها مع الوحدات الإدارية والهيئات المعنية».

لجنة المال أقرّت الاعتماد الإضافي لصندوق تعويضات الهيئة التعليمية

عقدت لجنة المال والموازنة أمس جلسة برئاسة النائب ابراهيم كنعان، وحضور وزير المال ياسين جابر، وزيرة التربية والتعليم العالي ريما كرامي، وزير العمل محمد حيدر، والنواب: علي فياض، فؤاد مخزومي، إيهاب مطر، حسن فضل الله، عدنان طرابلسي، علي حسن خليل، الان عون، ميشال معوض، حليمة قعقور، ملحم خلف، سيزار أبي خليل، بلال عبد الله، جميل السيد، أشرف بيضون، ادكار طرابلسي، بلال الحشيمي، فريد البستاني، بولا يعقوبيان، ميشال ضاهر، مارك ضو، رازي الحاج، حسن عز الدين وجيمي جبور، كما حضر المدير المالي للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي شوقي بو ناصيف.

عقب الجلسة، قال كنعان: «أقررنا اليوم الاعتماد الإضافي بقيمة 200 مليار ليرة لصندوق التعويضات لأفراد الهيئة التعليمية، وهو مطلب أساسي للأساتذة. وكان هناك قانون أعدته الحكومة السابقة بقيمة 650 مليارًا لم يوضع موضع التنفيذ، وعادت وأوقفته الحكومة، وعدّلته الحكومة الحالية ليصبح بقيمة 200 مليار. وقد تم إقراره في لجنة المال والموازنة ليكون جاهزًا للإقرار في الهيئة العامة».

أضاف: «أقررنا أيضًا قانونًا يهم المتقاعدين وهو تعديل المادة 9 من قانون الضمان الاجتماعي، وله علاقة بالمتقاعدين الذين حصل التباس وتناقض في نسبة الاستفادة بعد التقاعد من الطبابة والأمومة. وجرى اليوم تثبيت حقهم بذلك مع بعض الآليات الأخرى التي وضعناها ليكون القانون قابلًا للتنفيذ ولا يتذرّع أحد بغموض أو التباس. وقد أخذنا رأي كل المعنيين من وزارة العمل ولجنة الصحة والضمان الاجتماعي».

وتابع: «حصل نقاش مستفيض حول قانون تثبيت المتعاقدين في التعليم المهني والتقني، والذي هو خطوة إصلاحية، من خلال مباراة محصورة لتحديد أصحاب الإمكانية للاستمرار وفقا لحاجات الملاك. وقد طلب وزير المال مهلة أسبوع فقط لدراسة الأثر المالي والعودة إلى لجنة المال لبحثه تمهيدًا لإقراره في جلسة تعقد الخميس المقبل. وكان موقفي كرئيس للجنة بأن المماطلة مرفوضة والمسألة ستناقش ويتخذ القرار بشأنها الأسبوع المقبل، والجو إيجابي في هذا السياق».

وختم: «لم نناقش اليوم البند المتعلق بالدفاع المدني بسبب غياب ممثلي المديرية على الرغم من توجيه الدعوة إليهم. وقد كرّرت الدعوة، وسنبحث الموضوع الأسبوع المقبل، نظرًا للدور الكبير للدفاع المدني وضرورة الوقوف إلى جانبه».

خلال اجتماع لجنة المال والموازنة أمس

شحادة: لبنان سيبقى لاعبًا أساسيًا في الساحة الرقمية

افتتح وزير المهجّرين ووزير الدولة لشؤون التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي كمال شحادة، أمس أعمال المنتدى اللبناني لحوكمة الإنترنت 2025، بمشاركة نخبة من الخبراء والفاعلين في مجال السياسات الرقمية، وممثلين عن القطاعين العام والخاص والمجتمع المدني والمجتمع التقني.

وأكد شحادة في كلمته الافتتاحية أن «لبنان كان، وسيبقى، لاعبًا أساسيًا في الساحة الرقمية الإقليمية والدولية»، مشيرًا إلى أن «المنتدى يشكّل منصة وطنية جامعة تتيح للبنان إيصال رؤيته الرقمية إلى المحافل العالمية، ولا سيما المنتدى العالمي لحوكمة الإنترنت (IGF).

كما أشار شحادة إلى أن «منتدى لبنان لحوكمة الإنترنت أصبح خلال السنوات الماضية جزءًا فاعلًا من النقاشات الرقمية الدولية، عبر مشاركته في جلسات مشتركة مع دول متقدمة مثل سويسرا وكندا، وتعاونه المستمر مع منظمات إقليمية ودولية متخصّصة».

شحادة ممثلاً رئيس الجمهورية جوزاف عون خلال افتتاح المؤتمر

وأوضح أن «هذه المشاركة لم تكن بروتوكولية، بل حوارًا حقيقيًا أثبت حضور الخبرات اللبنانية وقدرتها على التأثير وصياغة السياسات الرقمية الحديثة».

وثمن قرار الحكومة بتكليف ثلاثة خبراء لبنانيين لدعم البعثة الدبلوماسية اللبنانية في الأمم المتحدة ولتمثيل لبنان رسميًا في مفاوضات WSIS+20 في نيويورك للمرة الأولى، مؤكّدًا أن «مساهمات الفريق اللبناني، بالتعاون مع مصر والأردن، أثمرت اعتماد معظم المقترحات العربية في النسخة الأخيرة من الوثيقة الدولية».

وفي السياق، لفت شحادة إلى أن «انتشار الخبرات اللبنانية في مؤسسات عالمية مثل ICANN، RIPE NCC، وISOC، والاتحاد الدولي للاتصالات، والأمم المتحدة، يشكّل دليلًا على أن لبنان ما يزال حاضرًا بقوة في منظومة الحوكمة الرقمية العالمية رغم التحديات الداخلية».

وأشار إلى الجهود التي تقودها الحكومة في مجالات التحول الرقمي، الذكاء الاصطناعي، وتعزيز البنية التحتية للإنترنت، مؤكدًا أن لبنان يمتلك كل المقومات للعودة إلى دوره الريادي انطلاقًا من طاقاته البشرية الفريدة وإرادته في النهوض. وفي ختام كلمته، دعا شحادة المشاركين إلى العمل على صياغة توصيات عملية تُرفع إلى المنظمات الدولية المعنية بحوكمة الإنترنت، بما يعكس رؤية لبنان لبناء مستقبل رقمي مستدام، آمن، ومنفتح للجميع.

اعلانات رسمية

إعلان
من امانة السجل العقاري في المتن
طلب المحامي جورجيو سعد العشي وكيل المحامية زينة حنا ديوب وكيلة شفيق نبيل ابو انطون احد ورثة نبيل شفيق ابو انطون مالك العقار 1042 الدوار سند تمليك بدل عن ضائع باسم المالك.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
امين السجل العقاري ليليان داغر

إعلان
من امانة السجل العقاري في المتن
طلب الياس حنا ديب وكيل انطوان نظير الخراط مالك العقار 3553 / 4 بعبدات والسفيلة سند تمليك بدل عن ضائع باسم المالك.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
امين السجل العقاري ليليان داغر

إعلان
من امانة السجل العقاري في عاليه
طلبت حنان جوزاف حداد وكيلة مازن اكرم البارودي سند ملكية بدل ضائع لموكلها في القسم 8 من العقار 2546 القبة
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
يوسف شكر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلبت جومانه احمد صبيدين بصفتها الشخصية سند ملكية بدل ضائع للقسم 8 من العقار 3999 بحمدون القرية
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري يوسف شكر

إعلان
إلى جميع المشتركين بالمياه لدى مؤسسة مياه البقاع
تعلن مؤسسة مياه البقاع عن فقدان دفتر الإيصالات الخاص العائد لجابي الإكراء هبة الديراني.
رقم الدفتر: 14346
أرقام الإيصالات من الرقم 717251 الى الرقم 717300
يرجى إبراز هذه الإيصالات لفترة أقصاها 2025/12/22 ضمناً في مبنى مؤسسة مياه البقاع دائرة زحلة وإلا ستعتبر ملغاة بعد هذا التاريخ.
زحلة في: 2025/12/4
المدير العام بالتكليف
المهندسة بولا أميل حاوي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب حسان نايف ابو زكي وكيل آمال محمود الزهران المشتركة من احمد يوسف سيف الدين سند ملكية بدل ضائع للبائع احمد يوسف سيف الدين للقسم 9 بلوك B من العقار 3271 القبة
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري يوسف شكر

إعلان
من امانة السجل العقاري في المتن
طلبت المحامية رولا مقصود عيد وكيلة جابر بولس عون مالك العقار 6154 بسكنتا سند تمليك بدل عن ضائع باسم المالك.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
امين السجل العقاري ليليان داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي ابراهيم علي ابراهيم وكيل جاد سليمان حمدان وحسن رائف حمدان وكيل يوسف رائف حمدان سندي ملكية بدل ضائع عن حصص الموكلين جاد سليمان حمدان ويوسف رائف حمدان للقسم 4 من العقار 4214 الحدث
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري نايفة شبو

اعلان من امانة السجل العقاري في جبيل
طلب السيد قاسم عبدالله الحسامي مفوض من فرنسينك ش.م.ل شهادة تأمين بدل عن ضائع للعقار 447 من منطقة جبيل.
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوم
امين السجل العقاري في جبيل
سعد حدشيتي

إعلان من امانة السجل العقاري في كسروان
طلب المحامي جوزيف الخوري حارث خليل وكيل الياس يوسف سلامة احد ورثة المرحومة جليله مخايل سلامه سند تمليك بدل عن ضائع للعقار 291 من منطقة ذوق مكايل. للمعترض 15 يوم للمراجعة
امين السجل العقاري ندين الحصري

اعلان من امانة السجل العقاري في جبيل
طلب السيد جاك الياس ضو بوكالته عن حنان عبد الرحمن ابراهيم الحوطي بوكالتها عن ابنها بشاره عصام يازجي احد ورثة المرحوم عصام الياس يازجي اصدار سند تمليك بدل ضائع للعقار 1957 من منطقة لحفد العقارية قضاء جبيل
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوما.
امين السجل العقاري في جبيل
سعد حدشيتي

إعلان من امانة السجل العقاري في جبيل
طلب السيد جوزاف طانيوس اغناطيوس بوكالته عن ميشال بطرس القويق مستفيد من عقد بيع من روزه الياس زغيب سند تمليك بدل عن ضائع للعقار 63 من منطقة بلاط .
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوم
امين السجل العقاري في جبيل سعد حدشيتي

إعلان من امانة السجل العقاري في كسروان
طلبت السيدة سيلين شربل إبراهيم وكيلة الين جان أبو شديد احد ورثة المرحوم جان يوسف أبو شديد سند تمليك بدل عن ضائع للعقار 533 قسم 8 منطقة ذوق مصبح.
للمعترض 15 يوم للمراجعة
امين السجل العقاري ندين الحصري

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب مروان محمد توفيق عانوتي المفوض من البنك اللبناني السويسري ش م ل شهادتي قيد تأمين للقسمين 7 و 10 من العقار 1585 دير قوبل
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري يوسف شكر

إلغاء «قيصر» اختبار مصيري لسوريا

أمل شموني - واشنطن

فتح المشرعون الأميركيون الباب أمام إعادة دمج سوريا من خلال المباشرة بإلغاء «قانون قيصر لحماية المدنيين في سوريا»، لكنهم حوّلوا في الوقت نفسه شريان الحياة الاقتصادي للبلاد إلى اختبار مستمر لقدرة الرئيس السوري أحمد الشرع وفريقه على توفير الأمن والمساءلة والحكم الشامل. يوفر هذا الإلغاء الجديد لدمشق سبيلًا للخروج من عزلتها، لكن بالتوازي، يعزز نفوذ الولايات المتحدة على مرحلة انتقالية هشة في دولة لا تزال تعاني من ويلات الحرب وتداعيات العقوبات والنزاعات المحلية العالقة.

يُعدّ إلغاء «قانون قيصر» جزءًا من قانون تفويض الدفاع الوطني (NDAA) البالغة قيمته نحو 900 مليار دولار، والذي أقرّه مجلس النواب الأميركي الأربعاء، وهو في طريقه إلى مجلس الشيوخ، ليحط في النهاية على مكتب الرئيس ترامب لتوقيعه. وتشير خطوة إلغاء «قانون قيصر» إلى تحوّل تاريخي في السياسة الأميركية. أما بالنسبة إلى الشرع وحكومته، فلا يُعدّ إلغاء «قانون قيصر» بمثابة طوق نجاة، بل اختبارًا مصيريًا. إنه أشبه بمقامرة قد تحدّد مستقبل سوريا ما بعد الأسد أو تدمّره.

ويستبدل إلغاء «قانون قيصر» العقوبات التلقائية الشاملة للقطاعات بنظام رقابي مدّته أربع سنوات، يُلزم البيت الأبيض بتقديم تقرير كل 180 يومًا حول مدى التزام دمشق بمعايير محدّدة في شأن تنظيم «داعش»، والمقاتلين الأجانب، وحماية الأقليات، والجرائم المالية، والمخدّرات، وانتهاكات حقوق الإنسان المرتكبة بعد 8 كانون الأوّل 2024.

وبموجب هذا البند الجديد، يحوز للرئيس الأميركي إعادة فرض عقوبات موجّهة إذا فشلت سوريا في دورتين متتاليتين من التقييم، ما يشير إلى تحوّل من معاقبة الاقتصاد بشكل شامل إلى ضغط مركّز على الأفراد والكيانات المسؤولة عن انتهاكات

تشير خطوة إلغاء «قانون قيصر» إلى تحوّل تاريخي في السياسة الأميركية

جديدة. من هنا، يرسم القانون خطًا زمنيًا مفاده: يجب مقاضاة أي انتهاكات خطرة لحقوق الإنسان ارتكبت بعد 8 كانون الأوّل 2024 بشكل فعّال، إذا أرادت دمشق تجنب ضغوط العقوبات المتجدّدة. غير أن المنتقدين يرون أن هذا التركيز على انتهاكات ما بعد 2024 يترك قضايا أخرى من دون حل. ويشدّدون على أنه لا يجب أن يكون «إلغاء قيصر بمثابة عفوٍ».

ويؤكد المؤيّدون في الكونغرس أن «إلغاء» قانون قيصر «لا يعني نسيان فظائع الحرب السورية»، بل استبدال أداة قاسية ألحقت الضرر بالمدنيين بينما رسّخت النظام القديم، بقانون قائم على معايير يُقيّم الحكومة الجديدة بناءً على سلوكها الحالي. وأوضح أحد كبار المساعدين في الكونغرس أن هذا البند ينقل السياسة الأميركية «من عقاب تلقائي شامل للاقتصاد إلى اختبار محاسبة مُحدّد الأهداف: فإذا رفضت الحكومة السورية حماية الأقليات، ومحاكمة المُعتدين، وكبح المخدّرات والإرهاب، سيظلّ بإمكان الرئيس توجيه عقوبات مركّزة إلى المُذنبين - وليس إلى جميع السكان».

ويحذر المعارضون من أن بند إعادة فرض العقوبات التقديري يُنذر بتراجع جدية المساءلة تجاه القيادات السورية، ويعتمد بشكل كبير على الإرادة السياسية في واشنطن. ويشيرون إلى أنه حتى بعد تقريرين فاشلين، فإن الرئيس الأميركي مُخوّل فقط، وليس مُلزَمًا، بالتحرّك. وهو ما اعتبروه «تراجعًا في الضغط» قد ينظر إليه العديد من السوريين الذين اعتمدوا على «قيصر» كرمز للعدالة بعين الريبة.

وكان رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب براين ماست، الذي كان من أبرز المعارضين لإلغاء «قانون قيصر»، قد لخص في كلمته أمام مجلس النواب، المعضلة قائلًا: «إننا نمنح سوريا فرصة لرسم مستقبل ما بعد الأسد. ونفعل ذلك مع محاسبة الحكومة الجديدة على أفعالها، ومنح البيت الأبيض المرونة... لإعادة فرض العقوبات إذا رأى الرئيس ذلك ضروريًا».

مكاسب أمنية أميركية في ساحة مكتظة

وترى مصادر واشنطن أن القيادة السورية الجديدة راهنت على شرعيتها بتحويل إلغاء العقوبات إلى تطبيع أوسع مع الشركاء العرب والغربيين، وحتى الإسرائيليين (رغم تعثّر المفاوضات على هذا الصعيد). فقد «خلّف سقوط بشار الأسد العام الماضي بلدًا مفعمًا بالفرح، ولكنه مُحطّم». فالشرع، بحسب دبلوماسيين سابقين، يرأس ائتلافًا انتقاليًا يعتمد بشكل كبير على شخصيات معارضة سابقة وحلفاء سابقين لـ «هيئة تحرير الشام»، مع وعده بدمج ما تبقى من بيروقراطية النظام. وهو يؤكد للمجتمع الدولي أن أولويات حكومته مبنية على الاستراتيجيات التالية: رفع شامل للعقوبات، ودمج «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) بقيادة الكرد، والسويداء ذات الغالبية الدرزية، والتعايش السلمي مع إسرائيل. وقد لفت تشارلز ليستر، كبير الباحثين في «معهد الشرق الأوسط»، إلى أن الشرع قدّم فريقه على أنه شريك إصلاحي، مروّجًا لقانون استثمار جديد، وشراكات بين القطاعين العام والخاص، وإعادة هيكلة تعتمد على تهميش وزارة الدفاع لمصلحة وزارة الداخلية وقوى الأمن الداخلي لتكون أكثر ارتباطًا بالواقع المحلي.

من هنا، يبدو مسار سوريا بعد عام من سقوط الأسد أفضل ممّا توقعه العديد من الدبلوماسيين والخبراء الأميركيين، ولكنه لا يزال محفوفًا بالمخاطر. أوضح ليستر أنه بالنظر إلى العدد الهائل من الجماعات المسلحة والجهات الداعمة الإقليمية، توقع المراقبون قدرًا أكبر بكثير من عدم الاستقرار ممّا حدث فعليًا، حيث تم احتواء التهديدات المبكرة، مثل التمرّد المناهض للحكومة في الساحل، المدعوم جزئيًا من جهات مرتبطة بإيران و»حزب الله».

وتصوّر القيادة المركزية الأميركية الآن علاقتها مع دمشق كبداية ركيزة لهذا الاستقرار الهش. فقد أوضح الأدميرال براد كوبر، أمام جمهور في واشنطن، أن «خطوط عمل القيادة المركزية الأميركية في سوريا تتلخص في ثلاثة محاور: مواصلة الملاحقة الحثيثة لتنظيم «داعش»، ودعم التكامل بين «قسد» والحكومة السورية، وتعزيز التعاون العسكري المباشر مع القوات السورية». وأشار إلى أكثر من 20 عملية مشتركة نفذت في شهر واحد، وانضمام سوريا كعضو رقم 90 في التحالف الدولي لهزيمة «داعش»، مشددًا على أن هذا التعاون ساهم بالفعل في ضبط أسلحة وتعطيل عمليات نقلها إلى الشبكات الجهادية و»حزب الله»، ما يُعدّ من أوضح المؤشرات إلى ذلك.

واشنطن بين خصوم الأمس وحلفاء الغد

في هذا الإطار، أشار ليستر إلى أن «الولايات المتحدة والتحالف الدولي منقسمان، ويعملان في جبهتين مختلفتين في سوريا. وحاليًا لدى واشنطن علاقة متطورة بسرعة مع الحكومة السورية في ما يتعلّق بمواجهة «داعش» وبقايا الشبكات الإيرانية». ويُعدّ دمج «قسد»، شريك واشنطن القديم في الحرب ضدّ «داعش»، في القوات المسلحة السورية، أحد الاختبارات الأساسية التي تواجه دمشق. وتعتبر هذه العملية حساسة رغم استمرار المفاوضات. وقال قائد القيادة المركزية الأميركية في اجتماع سياسي عُقد في واشنطن إن «اندماج «قسد» مع القوات الحكومية السورية يمهد الطريق لبيئة أمنية أكثر استقرارًا وقدرة على استكشاف المستقبل»، مؤكدًا أن «كلا الجانبين ملتزمان بهذه العملية، وتجري مناقشات جادة بدعمنا ووساطتنا».

في غضون ذلك، لا يزال التوتر القائم في محافظة السويداء يتفاقم بسبب التطلّعات إلى الحكم الذاتي، وأحيانًا بسبب الدعم الإسرائيلي، بحسب ما أشار إليه الجنرال الأميركي المتقاعد جوزف فوتيل، في حين حذر ليستر من أنه «لا بدّ من الحوار لإعادة بناء الثقة بين الجانبين»، مؤكدًا هشاشة مشروع الوحدة الوطنية السورية.

مع تحوّل السياسة الأميركية، باتت الرسالة واضحة: «إن مستقبل سوريا ليس في يد أميركا»، يقول المبعوث الأميركي السابق إلى سوريا السفير روبرت فورد، ويضيف: «مستقبل الشرق الأوسط في أيدي شعوبه». ومع ذلك، تُعد الشراكة العملياتية بين واشنطن ودمشق ركيزة للاستقرار. غير أن مساعدة وزير الخارجية الأميركي السابقة باربارا ليف، التي قادت أول وفد دبلوماسي أميركي رفيع المستوى إلى دمشق في كانون الأول 2024، حذرت من أن «استراتيجية الأمن القومي الأميركية تُعدّ مؤشرًا إلى تراجع الولايات المتحدة... لكن سوريا حالة شاذة نوعًا ما في هذا الصدد»، حيث أن «انخراط واشنطن مدفوع بمصالح عملية أكثر من طموحات كبرى».

فالسياسة الخارجية الأميركية تجاه سوريا تعتبر عمليةً دقيقةً للغاية. وتُقرّ واشنطن بالدعم السعودي والقطري والتركي. أما بالنسبة إلى إيران، فالعلاقة متوترة مع سوريا، يقول ليستر، إذ «من وجهة نظر دمشق، لا تزال طهران تُمثل تحديًا أمنيًا أكثر منها فرصة دبلوماسية». أما التحوّل الأبرز الذي تحاول واشنطن السير فيه على خط مشدود، هو عملية التطبيع مع إسرائيل، الأمر الذي يعتبر تغييرًا جذريًا عن عهد الأسد. يقول ليستر إن السوريين يؤكدون استعدادهم للعودة إلى حدود عام 1974، وزيادة جهودهم لمنع وصول الأسلحة الإيرانية المتجهة إلى «حزب الله»... ومع ذلك، لا تزال إسرائيل مشككة.

باختصار، يُجمع عدد من المسؤولين الأميركيين السابقين من دبلوماسيين وعسكريين، على أن سوريا عند مفترق طرق حاسم. فحتى ما بعد الأسد الهشة تحمل في طياتها إمكانية التحول الجذري لجهة ترسيخ الأمن الداخلي، وتطبيع العلاقات الخارجية الحيوية، وإطلاق العنان لتحفيز إعادة الإعمار وتشجيع القطاع الخاص. ويؤكد هذا الموقف الأميركي - الذي يرتكز على إلغاء «قانون قيصر»، وإعادة تقييم التعاون مع «قسد» بقيادة الكرد، وربط تخفيف العقوبات بمعايير محدّدة - على استنتاج جوهري: أن استمرار التدخل الدبلوماسي والاقتصادي والأمني الأميركي يظلّ حاسمًا لمسار سوريا المستقبلي. كما يشير إلى أن واشنطن تراقب قدرة دمشق على تحقيق الوحدة الوطنية، وتعزيز النمو الاقتصادي، والتي تعتمد إلى حدّ كبير على إعادة دمج المجتمع السوري، أقليات وأكثرية.

واشنطن تراقب قدرة دمشق على تحقيق الوحدة الوطنية وتعزيز النمو الاقتصادي (رويترز)

هل أصبحت الحرب بين إسرائيل وسوريا قريبة؟

راشيل علوان

ما بين هتافات الجنود السوريين دعمًا لغزة خلال الاحتفالات بالذكرى الأولى لسقوط الأسد، وتلويح تل أبيب بحرب وشيكة مع دمشق، يترنح الاتفاق الأمني المنتظر بين سوريا وإسرائيل. ارتفع منسوب التصعيد اللفظي الإسرائيلي الذي يلوّح بحرب حتمية مع سوريا والاستعداد لسيناريو 7 أكتوبر آخر، عبر تغريدة لوزير الشتات الإسرائيلي عميحاي شيكلي. تغريدة تفتح الباب أمام احتمال توسّع العمليات العسكرية الإسرائيلية في جنوب سوريا، التي لم تتوقف أصلًا، ما يجعل الحديث عن قرب التوصّل إلى أي اتفاق أمني يبدو هشًّا. هذا يعني أن الجنوب السوري بات مسرحًا مفتوحًا لسيناريوات عدة، وورقة ضغط كبيرة يتجاذبها السوري والإسرائيلي معًا.

أمام حسابات إسرائيل الأمنية ورفض سوريا الواضح لأيّ تقسيم أمني ينتزع الجنوب من سيادتها، يشهد الجنوب السوري اليوم مرحلة توتر مفتوح، إذ إن هذا التصعيد اللفظي الإسرائيلي لم يأت من عبث، فربّما هو تهديد أو رسالة تعطي مبرّرًا لتعزيز الهجمات أو التحرّكات العسكرية، خصوصًا إذا رأت إسرائيل أن مصالحها الأمنية مهدّدة. فهل بات الانفجار الكبير أقرب من أي اتفاق أمني؟

هناك مجموعة من التعقيدات البنيوية والسياسية والعسكرية التي تجعل التوصّل إلى اتفاق أمني بين سوريا وإسرائيل أمرًا بالغ الصعوبة في الوقت الحالي، أوّلها غياب الثقة الاستراتيجية بين الطرفين، إذ تعتبر إسرائيل أي وجود عسكري سوري قرب الجولان يمثل تهديدًا وجوديًا. في المقابل، ترى سوريا أن إسرائيل قوّة محتلّة للجولان وأن أي اتفاق معها يجب أن يرتكز على استعادة الأراضي، وهو شرط لا تقبل إسرائيل التفاوض في شأنه حاليًا.

تبرز أيضًا التعقيدات الداخلية التي تواجهها القيادة السورية وتجعل تقديم تنازلات أمنية لإسرائيل أمرًا حسّاسًا جدًا، سواء سياسيًا أو شعبيًا، فأي اتفاق قد يُنظر إليه على أنه «تطبيع

التوصّل إلى اتفاق أمنيّ بين تل أبيب ودمشق يبقى أمرًا بالغ الصعوبة حاليًا

مجاني» من دون استعادة الجولان، وهو ما قد يضعف شرعية النظام داخليًا. أضف إلى هذه العوامل، الغارات والتوغلات الإسرائيلية المتكرّرة في مناطق بالجنوب السوري، والتي تبقي الجوّ العام في حالة «اشتباك منخفض الوتيرة». فهذه الضربات تعيق بحدّ ذاتها أي مفاوضات، لأنها تظهر أن إسرائيل تعتمد القوّة بدل التفاهم، فيما تحتاج الاتفاقات الأمنية إلى هدنة ميدانية كشرط أساس، الأمر غير متوفر حاليًا.

أمّا المصالح الإقليمية والدولية، فيدخل بعضها في صلب التعقيدات التي تؤخر إبرام الاتفاق الأمني، في حين يساهم البعض الآخر في إيجاد أرضية مشتركة. تعتبر الولايات المتحدة لاعبًا أساسيًا في معادلات المنطقة، وهي الراعي الأساس للمحادثات الجارية بين تل أبيب ودمشق. لكن أي كفة سترجّح واشنطن في هذه المعادلة، كفة حليفتها إسرائيل أم كفة السلام وإنهاء النزاعات في المنطقة؟

لذلك، فإن التعقيدات التي تمنع التوصّل إلى اتفاق أمني بين سوريا وإسرائيل هيكلية، ولا شكّ أن تصريحات مسؤولين إسرائيليين عن «حتمية الحرب» تعيق أي مسار تفاوضيّ، ما يُغذي دائرة التوتر بدل التهدئة. فهل يمهّد التلويح الإسرائيلي فعلًا لحرب جديدة، ما يشكّل ضغطًا تحت النار على دمشق لتقديم تنازلات في المفاوضات السياسية؟

يشهد الجنوب السوري مرحلة متوترة (رويترز)

أميركا تشدّ الخناق حول مادورو... وماتشادو تدعم إجراءات ترامب

رفعت أميركا مستوى التصعيد مع نظام الرئيس الفنزويلي غير الشرعي نيكولاس مادورو إثر مصادرة قوات أميركية قبالة سواحل فنزويلا ناقلة نفط خاضعة للعقوبات تستخدم لنقل نفط من إيران وفنزويلا، في وقت تمكّنت فيه زعيمة المعارضة الفنزويلية ماريا كورينا ماتشادو من الوصول إلى أوسلو برحلة سرّية عبر البحر والبر والجو من فنزويلا بسبب حظر السفر المفروض عليها من قِبل نظام مادورو، بعدما كانت اختبأت قد تسلّمت جائزة «نوبل للسلام» نيابة عنها الأربعاء. وتوعّدت ماتشادو خلال مؤتمر صحافي أمس، بأنها تعتزم العودة بالجائزة إلى فنزويلا لتكون مع شعبها، حتى لو كان نظام مادورو لا يزال صامدًا، بعدما كان النظام قد حذر من أنها ستعدّ «فارة من العدالة» إذا غادرت فنزويلا التي أمضت فيها أكثر من عام مختبئة.

وأبدت ماتشادو اعتقادها أن النظام لا يعرف أين كانت مختبئة، موضحة أنه «بالتأكيد كانوا سيفعلون كل ما يمكن لمنعي من الوصول إلى هنا». وأعربت عن شكرها لـ «كل الرجال والنساء الذين خاطروا بحياتهم لكي أتمكّن من التواجد هنا اليوم (أمس)، يومًا ما سأتمكّن من إخباركم، لكن لا أريد أن أعرّضهم للخطر الآن»، فيما أفادت وكالة «رويترز» بأن ماتشادو غادرت فنزويلا على متن قارب الثلاثاء وتوجّهت إلى جزيرة كوراساو في البحر الكاريبي، حيث استقلّت طائرة خاصة إلى النرويج. وكشفت صحيفة «وول ستريت جورنال» أن إدارة ترامب كانت على علم بعملية تهريب ماتشادو من فنزويلا، لكن لم يتضح مدى مشاركتها فيها.

وعندما سُئلت ماتشادو عما إذا كانت ستؤيد تدخلًا عسكريًا أميركيًا في فنزويلا، أوضحت أن «بعض الناس يتحدّثون عن غزو في فنزويلا، عن تهديد بالغزو، وأنا أجيب بأن فنزويلا قد غزيت بالفعل، لدينا العملاء الروس، لدينا العملاء الإيرانيون، لدينا جماعات إرهابية مثل «حزب الله» و«حماس» تعمل بحرّية وبالتنسيق مع النظام، لدينا أيضًا ميليشيات كولومبية وعصابات المخدّرات». واعتبرت أن إجراءات الرئيس الأميركي دونالد ترامب كانت «حاسمة» في إضعاف نظام مادورو.

وحينما طُلب منها التعليق على مصادرة إدارة ترامب ناقلة نفط خاضعة للعقوبات الأميركية تعمل في فنزويلا قد تواجه إجراءات عقابية من واشنطن. وأفادت «رويترز» بأن أميركا تستعدّ لاعتراض المزيد من السفن التي تنقل النفط الفنزويلي، مشيرة إلى أن الإجراءات الأميركية ستستهدف ناقلات نفط ربّما نقلت أنواعًا أخرى من الخام الخاضع للعقوبات، مثل النفط الإيراني.

وفي سياق تشديد واشنطن الخناق حول نظام مادورو، فرضت الخزانة الأميركية عقوبات على ثلاثة من أبناء أشقاء زوجة مادورو، سيليا فلوريس، وعلى رجل أعمال مرتبط بمادورو، إضافة إلى ست شركات تعمل في قطاع النفط الفنزويلي، كما حدّدت ست سفن مرتبطة بهذه الشركات توتّرت موارد مالية تغذي نظام مادورو. وأكد وزير الخزانة سكوت بيسنت أن هذه العقوبات «تلغي محاولة إدارة بايدن الفاشلة لعقد صفقة مع مادورو، وهي المحاولة التي مكّنته من مواصلة سيطرته الديكتاتورية والوحشية من 30 ناقلة نفط خاضعة للعقوبات الأميركية تعمل في فنزويلا قد تواجه إجراءات عقابية من واشنطن. وأفادت «رويترز» بأن أميركا تستعدّ لاعتراض المزيد من السفن التي تنقل النفط الفنزويلي، مشيرة إلى أن الإجراءات الأميركية ستستهدف ناقلات نفط ربّما نقلت أنواعًا أخرى من الخام الخاضع للعقوبات، مثل النفط الإيراني.

وفي سياق تشديد واشنطن الخناق حول نظام مادورو، فرضت الخزانة الأميركية عقوبات على ثلاثة من أبناء أشقاء زوجة مادورو، سيليا فلوريس، وعلى رجل أعمال مرتبط بمادورو، إضافة إلى ست شركات تعمل في قطاع النفط الفنزويلي، كما حدّدت ست سفن مرتبطة بهذه الشركات توتّرت موارد مالية تغذي نظام مادورو. وأكد وزير الخزانة سكوت بيسنت أن هذه العقوبات «تلغي محاولة إدارة بايدن الفاشلة لعقد صفقة مع مادورو، وهي المحاولة التي مكّنته من مواصلة سيطرته الديكتاتورية والوحشية على حساب الشعبين الفنزويلي والأميركي».

في الغضون، كشف الكرملين أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أجرى اتصالًا هاتفيًا مع مادورو، وأكد له دعم موسكو لنهج حكومة مادورو في مواجهة الضغوط الخارجية المتزايدة. وأوضح الكرملين أن بوتين ومادورو ناقشا رغبتهما في السعي إلى إبرام اتفاقية للشراكة الاستراتيجية، وتنفيذ مشاريع مشتركة متعدّدة تشمل الطاقة، في حين عقد الرئيس البيلوروسي غير الشرعي ألكسندر لوكاشينكو اجتماعه الثاني خلال 17 يومًا مع السفير الفنزويلي لدى موسكو خيسوس رافاييل سالاثار فيلاسكيث، بعدما كانت وكالة أنباء بيلاروسيا قد أفادت بأن لوكاشينكو أبلغ السفير في 25 تشرين الثاني أن مادورو مرحّب به دائمًا في بلاده.

أمميًا، خلصت بعثة تقص للحقائق تابعة للأمم المتحدة إلى أن «الحرس الوطني البوليفاري» في فنزويلا ارتكب انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان وجرائم ضدّ الإنسانية على مدى أكثر من عقد في استهداف معارضين سياسيين مع حصانة في أغلب الوقت من المحاسبة.

وبالانتقال إلى جبهة أخرى من التوترات الدولية، كشفت طوكيو أمس أن قاذفتين أميركيتين تتمتعان بقدرات نووية حلّقتا فوق جزر اليابان إلى جانب مقاتلات يابانية أثناء تدريب مشترك. وتأتي هذه التحركات في وقت تتصاعد فيه التوترات بين اليابان وكوريا الجنوبية الثلاثاء. وأوضحت الدفاع اليابانية أن واشنطن وطوكيو «أكدتا من جديد عزمهما القوي على منع أي محاولة أحادية الجانب لتغيير الوضع الراهن بالقوة، وأكدتا جاهزية كل من قوات الدفاع الذاتي والقوات الأميركية».

إلى ذلك، كشفت «رويترز» أن نائب وزير الخارجية التايواني فرانسوا وو قام بزيارة نادرة غير معلنة إلى إسرائيل خلال الأسابيع القليلة الماضية، في وقت تتطلّع فيه تايوان إلى إسرائيل من أجل تعاون دفاعي، خصوصًا بعدما كشفت تايوان نظام الدفاع الجوي الجديد متعدّد الطبقات المسمى «تي - دوم» في تشرين الأول، وهو يشبه جزئيًا نظام القبة الحديدية الإسرائيلي.

خلال إلقاء ماتشادو التحية على مناصريها في أوسلو (صفحة ماتشادو على «إكس»)

موسم الفورمولا 1 لعام 2025

هل لعبت الـ FIA دور المخرج؟

موسم الفورمولا 1 لعام 2025 كان معركة مفتوحة كل سباق فيه أشبه بجولة جديدة من لعبة أعصاب. توتر في كل منعطف وصراع شرس بين عدة أسماء طامحة باللقب لكن لاندو نوريس هو من فجّر المفاجأة. انتزع البطولة بقوة قلب حسابات الجميع ودفع ماكلارين للعودة إلى القمة بعد انتظار طويل.

جوزيف اسكندر

فرحة لاندو بفوزه بلقبه الأول

شهدت الجولات الثلاث الأولى من الموسم تنوعًا غير مسبوق حيث اعتلى المنصة ثلاثة سائقين مختلفين (لاندو نوريس، أوسكار بياستري وماكس فيرستابن) مما أشعل المنافسة منذ اللحظة الأولى. وبينما بدا أن البطولة ستتجه سريعًا نحو ثنائية بين لاندو نوريس وأوسكار بياستري جاء أداء الأخير ليؤكد سيطرته المبكرة، رغم أن سيارة ريد بُل بدت أضعف من المعتاد ولم تمنح ماكس فيرستابن الدعم الكافي لمجاراة الصراع على اللقب. هذا التوازن الهش بين قوة ماكلارين وتراجع ريد بُل فتح الباب أمام موسم مليء بالمفاجآت، حيث لم يعد أحد قادرًا على التنبؤ بمن سيحسم المعركة النهائية.

منذ سباق السعودية بدأ أوسكار بياستري في فرض هيمنته على البطولة، معلنًا بوضوح أن هدفه هو الفوز باللقب العالمي. سباقًا بعد سباق كان يوسع الفارق حتى وصل إلى صدارة مريحة بلغت 104 نقاط أمام ماكس فيرستابن ليبدو وكأن الحسم بات قريبًا. لكن في إيطاليا تغيّرت المعادلة، فيرستابن وفريق ريد بُل أرادا أن يثبتا أنهم ما زالوا في قلب المنافسة، فحقق الهولندي سلسلة انتصارات متتالية بينما واجه بياستري مشاكل مع سيارته قلّصت الفارق تدريجيًا ومع عودة نوريس إلى القتال تحولت البطولة إلى صراع ثلاثي محتدم زاد من الإثارة وأشعل الحماس لدى الجماهير التي بدأت تدرك أن النهاية ستكون ملحمية. وصل الأسود الثلاثة إلى السباق النهائي في أبو ظبي بفارق 12 نقطة فقط بين فيرستابن ونوريس الذي يتصدر البطولة وخلفهما بياستري بفارق 4 نقاط متأخرًا عن ماكس وكأن القدر أراد أن يكتب نهاية ملحمية. الأضواء في مرسى ياس انعكست على خوذات السائقين والجماهير حبست أنفاسها وبعد 58 لفة ربح ماكس فيرستابن السباق وحل بياستري ثانيًا والمركز الثالث منح لاندو نوريس لقب البطولة.

لم يخلُ الموسم من همسات وشكوك حول دور الاتحاد الدولي للسيارات (FIA). كثيرون اعتبروا أن البطولة لم تُترك لتسير بشكل طبيعي، بل صُممت لتبقى مشتعلة حتى آخر سباق. فبدلاً من أن يُحسم اللقب مبكرًا بين نوريس وبياستري، بدا وكأن القرارات التنظيمية والاستراتيجية دفعت نحو إبقاء فيرستابن في دائرة المنافسة، ليصل الموسم إلى أبو ظبي بثلاثة سائقين يتصارعون على اللقب العالمي. سواء كانت هذه مجرد مصادفة أو سيناريو مدروس فإن النتيجة كانت بطولة لا تُنسى حيث عاش الجمهور على أعصابه حتى آخر لفة.

هذا الموسم سيبقى محفوراً في ذاكرة الفورمولا 1 كأحد أكثر المواسم دراميةً. لم يكن مجرد سباق سيارات بل كان مسرحاً للصراع الإنساني: الطموح، الخوف، الجرأة، والانتصار، لقد أعاد نوريس التوازن إلى البطولة وأشعل شرارة جديدة في قلوب الجماهير التي طالما حلمت «بمنافسة حقيقية».

همسات الملاعب

- شارك المنتخب اللبناني للتيك بول في بطولة العالم التي استضافتها رومانيا، ضمن منافسة جمعت 164 لاعبًا ولاعبة من 41 دولة، خاضوا نحو 300 مباراة في مختلف الفئات. ومثل لبنان في البطولة كل من أحمد عربي، محمد حافظ، ماريا شديد وقمر دندل، حيث شاركوا في الفئات الخمس: الفردي للرجال والسيدات، الزوجي للرجال والسيدات، والزوجي المختلط. وتمكّن الثنائي ماريا شديد وقمر دندل من تحقيق الميدالية البرونزية في فئة زوجي السيدات.

- تلقى ريال مدريد خسارته الثالثة في آخر ثماني مباريات، لم ينجح خلالها سوى في تحقيق انتصارين، ما زاد من حدّة الضغوط الملقاة على المدرب تشابي ألونسو. وجاء السقوط الجديد للنادي الملكي أمام ضيفه مانشستر سيتي ليعمّق أزمته، ويُسجّل خسارته الأوروبية الثانية هذا الموسم، وتفتح هذه الهزيمة الباب واسعاً أمام التكهنات بشأن مستقبل ألونسو، إذ تداولت وسائل إعلام إسبانية أن الإدارة قد تقدم على إقالته.

- دخل النجم الفرنسي بول بوغبا لاعب موناكو في استثمار جديد مفاجئ في عالم الرياضة، يبتعد كلّيًا عن مجال كرة القدم. وأعلن بوغبا عبر حسابه الرسمي على «إنستغرام» انضمامه إلى فريق سعودي محترف لسباقات الهجن، مساهمًا وسفيرًا في الوقت نفسه. وتُعدّ سباقات الهجن من الرياضات التراثية ذات الموروث الثقافي الأصيل في قطر وفي الخليج العربي، وتُنظم بالمنطقة بمهرجانات كبرى ويُخصص لها جوائز مالية ضخمة.

- أحرز أوكلاهوما سيتي ثاندر انتصاره السادس عشر تواليًا بعدما حقق فوزًا كبيرًا على فينيكس صنز 138 – 89، وحجز مقعده في نصف نهائي كأس دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين (NBA)، حيث سيواجه سان أنتونيو سبيرز الذي فاجأ لوس أنجليس ليكرز بالفوز عليه بنتيجة 132 - 119.

الكاليستنكس رياضة القوة «المنسيّة»

المدرب ساري سلمان

يقدّم المدرّب اللبناني ساري سلمان رياضة الكاليستنكس كمساحة لاستعادة القوة الحقيقية عبر الاعتماد على الجسم نفسه كأداة تدريب كاملة. هذه الرياضة، التي تعود جذورها إلى الإغريق ويتكوّن اسمها من كلمتَيْ «الجمال» و«القوة»، تقوم على بناء جسم قوي ومرن، وتحسين اللياقة القلبية والقدرة على التحمّل والتوازن وصحّة الجهاز العصبي. يرى سلمان أن الكاليستنكس تعيد الإنسان إلى طبيعته الحركية، بعيدًا من الآلات، وأنها تمنح أي شخص فرصة البدء من مساحة بسيطة وإرادة صادقة. وفي بلد يواجه ظروفًا صعبة مثل لبنان، يعتبر أن الرياضة يمكن أن تكون مصدر دعم وثبات للناس.

ويشدّد سلمان على أن التدرّج والالتزام هما أساس التقدّم في هذه الرياضة، وأن قوتها تكمن في بساطتها وملاءمتها للجميع، مهما كان مستوى لياقتهم. كما يؤكد أن التدريب بوزن الجسم يعزز الوعي بالحركة والتركيز ويخفف التوتر، ما يجعل الكاليستنكس انسجامًا بين القوة الجسدية والوضوح الذهني.

وبرأي سلمان، أن القوة الحقيقية لا تظهر في الأجسام الضخمة، بل في القدرة على التحكم بالجسد، وهي ما تكشفه هذه الرياضة بوضوح. ويشدد على أن الجسد «يحكي» لمن يحسن الإصغاء، ومع الوعي في التدريب تظهر القدرات الخفية داخل كل شخص، لتصبح الكاليستنكس أكثر من مجرد تمرين... بل طريقًا لاكتشاف القوة الذاتية.

الحكمة يحقق انتصاره القاري الأول هذا الموسم

جاد خليل وباريس باس

أمام مدرجات ملأتها الجماهير العاشقة وتعلو فيها أصوات الحناجر المحبة نجح فريق الحكمة في تحقيق فوزه الأول ضمن منافسات بطولة وصل لمنطقة غرب آسيا، بتفوقه على الوحدة السوري في ملعب غزير بنتيجة 75-69.

دخل الحكمة المباراة ببطء نسبي، منهيًا الربع الأول متأخرًا 18-14، قبل أن يستعيد توازنه ويتفوق في الربع الثاني 14-11. وفي الربع الثالث ظهر الوجه الحقيقي للأخضر، حيث قدم لاعبوه أفضل فترات اللقاء هجوميًا مسجلين 29-18، وهو مجموع ما سجلوه تقريباً في الربعين الأولين معًا.

ورغم محاولة الوحدة العودة في الربع الرابع الذي أنهاه لمصلحته 22-18، فإن الفارق الذي صنعه الحكمة في الربع الثالث كان كافيًا لحسم اللقاء لمصلحة أصحاب الأرض.

وكسر الحكمة بهذه النتيجة سلسلة خسائر امتدت إلى ثلاث مباريات في بطولة وصل غرب آسيا، مستفيدًا من نسبة نجاح عالية في الرميات الحرة بلغت 72% مقابل 56% للوحدة، إضافة إلى تفوقه في سرقة الكرات 7 مقابل 4 وفي البلوك شوت 4 مقابل 2، وهي تفاصيل صغيرة صنعت الفارق في المواجهة.

وبرز باريس باس كأفضل لاعبي الحكمة والمباراة بتسجيله 23 نقطة مع 9 متابعات و4 تمريرات حاسمة و4 بلوك، فيما قدّم كيفين ميرفي مباراة جيدة مسجلاً 19 نقطة و7 متابعات. كما أضاف والتر هودج 14 نقطة، وساهم علي حيدر بـ 9 نقاط و11 متابعة.

أما من جانب الوحدة، فكان جيمس جاستس أفضل مسجّل بـ 19 نقطة، يليه فالاندو جونز الذي أحرز 15 نقطة.

فيفا - كأس العرب

الأخضر السعودي يبلغ المربّع الذهبي... والمغرب يتخطّى سوريا

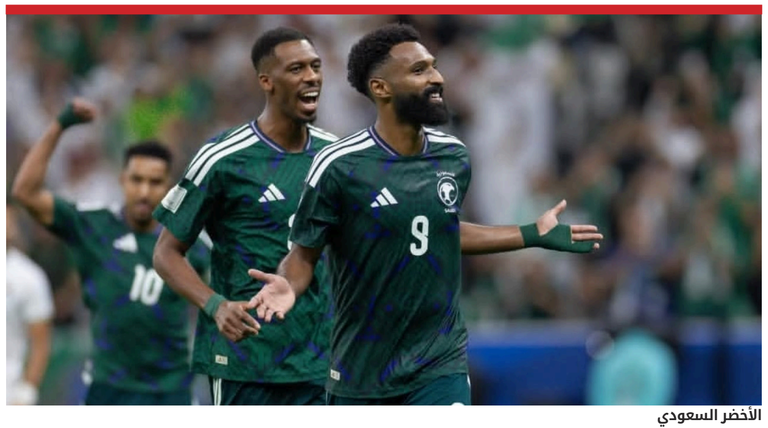
الأخضر السعودي

على أرضية ملعب لوسيل المونديالي، شهدت منافسات ربع نهائي كأس العرب مباراة مثيرة انتهت بتأهّل المنتخب السعودي على حساب منتخب فلسطين بنتيجة 2-1 بعد اللجوء إلى الأشواط الإضافية، إثر انتهاء الوقت الأصلي بالتعادل الإيجابي 1-1.

قدّم سالم الدوسري أداءً قياديًا مميزًا، بعدما حصل على ركلة جزاء في الشوط الثاني نفذها بنجاح فراس البريكان، قبل أن يعادل عدي الدباغ النتيجة لصالح فلسطين. وفي الشوط الإضافي الثاني، خطف محمد كنو هدف الفوز في الدقيقة 115 بعد عرضية متقنة من المتألق سالم الدوسري، ليحجز الأخضر مقعده في نصف النهائي حيث ينتظر الفائز من مواجهة الأردن والعراق في قمّة مرتقبة.

المغرب - سوريا

وفي مباراة أخرى، حسم منتخب المغرب تأهّله إلى نصف النهائي بفوز صعب على منتخب سوريا بهدف وحيد، في اللقاء الذي جمعهما ضمن الدور ربع النهائي لبطولة كأس العرب قطر 2025.

سيطر أسود الأطلس على مجريات الشوط الأول وخلقوا عدة فرص خطرة، لكن الحارس السوري إلياس هدايا تألق بشكل لافت وحافظ على نظافة شباكه. وفي الشوط الثاني، استمرّ الضغط المغربي حتى جاءت الدقيقة 79 حين سجّل وليد أزارو هدف المباراة الوحيد بعد متابعة ناجحة لكرة ارتدّت من الحارس.

وقبل نهاية اللقاء، تلقى مدافع المغرب محمد مفيد بطاقة حمراء بعد العودة إلى تقنية الفيديو إثر تدخل خشن.

وبهذا الفوز، يضرب منتخب المغرب موعدًا في نصف النهائي مع الفائز من مواجهة الجزائر والإمارات، في انتظار موقعة عربية جديدة واعدة بالإثارة.

إعداد : أنطوان حمد

الكلمات المتقاطعة

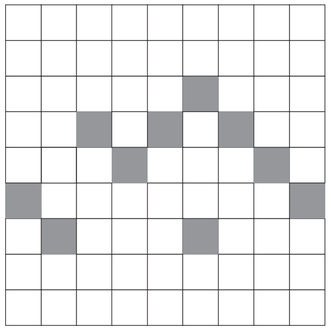

أفقيا:
1 - من مؤلفات الأديب اللبناني مارون عبود.
2 - من مؤلفات الأديب اللبناني مارون عبود.
3 - كلمة استهجام - ميدان واسع لسباق الخيل.
4 - صوّت البطن من الجوع - منخفض بالأجنبية.
5 - وجع - عضو السمع.
6 - حمل متاع الآخرين بأجر.
7 - تزوج المرأة - مضع ولاك.
8 - من مؤلفات الأديب اللبناني مارون عبود.
9 - من مؤلفات الأديب اللبناني مارون عبود.

عموديا :
1 - جزيرة في الكويت - فخر بما ليس عنده ولا فيه.
2 - أرض منخفضة مرتفعة الأطراف - مُحقَّق لا شك فيه.
3 - جمع الكتاب - كفر.
4 - متشابهان - خَوْف شَديد - للتمني.
5 - أصلح البناء وجدّده - مُتبَّر.
6 - أشد اكتمالًا في النمو ووصلًا إلى تمامه من غيره - الوجنة.
7 - عتب برفق - الإخفاء والستر سواء للأسرار أو للنفس.
8 - علماء ذوي الاطلاع العميق، أو أشخاص يميزون الجيد من الرديء في أي مجال - منخفض بالأجنبية.
9 - مدينة في السعودية - شفاء.

سودوكو

تحتوي هذه الشبكة على 9 مربعات كبيره (3x3) ، كل مربع منها مقسم الى 9 خانات صغيره. هدف هذه اللعبة ملء الخانات بالأرقام اللازمة من 1 الى 9، شرط عدم تكرار الرقم أكثر من مره واحده في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي وعمودي.

8								6
	3				8	2		1
	5	1						9
			1	6			5	
		7	8		5	4		
	6			3	4			
6						7	2	
5		4	2				3	
1								5

حلول العدد السابق

أفقيا: 1 - بلاد الغال - 2 - جوزف شاووال - 3 - ديار بكر - 4 - رسل - اهـ - اح - 5 - هد - يل - تلا - 6 - لادغ - غلغل - 7 - جوزف سكاف - 8 - بينوش - لمق - 9 - طرا - الخيط.
عموديا: 1 - بجدرمل - يط - 2 - لويس داجير - 3 - ارال - دونا - 4 - دهر - يغرو - 5 - اشبال - مشا - 6 - لاكه - غس - 7 - غور - تلكلخ - 8 - او - الغامي - 9 - للرجال فقط.

2	9	3	8	1	6	7	4	5
6	4	1	7	9	5	2	8	3
7	5	8	3	2	4	1	9	6
1	6	5	9	7	2	4	3	8
9	3	2	4	6	8	5	7	1
4	8	7	1	5	3	9	6	2
5	1	9	6	8	7	3	2	4
8	7	4	2	3	1	6	5	9
3	2	6	5	4	9	8	1	7

بعد عرض ماريو مبارك

أين تنتهي حرّية «الكوميديا الدينيّة» ويبدأ التجديف؟

بعد الجدل الكبير الذي أثاره مقطع الفيديو المسرَّب من عرض للكوميدي ماريو مبارك، وما رافقه من إخبار قضائي واعتراضات كنسية وحملات متضاربة على وسائل التواصل الاجتماعي بين رافض للمضمون ومَن لم يرَ فيه ضيرًا، عاد السؤال في لبنان حول حدود الكوميديا، وإلى أي مدى يمكن للفن الساخر أن يقترب من الدِّين من دون أن يتحوّل إلى تجديف أو إهانة للمقدَّسات. بين حريّة التعبير وكرامة المعتقد، وبين دور الفن في النقد الاجتماعي وخطر الانزلاق إلى التحريض والفتنة، تتعدد المقاربات القانونية والفكرية والفنية.

إستال خليل

يشير الكاتب والمخرج والممثل جو قديح في حديث لـ «نداء الوطن»، إلى أنه يفضل من جهته الابتعاد في نصوصه وعروضه المسرحيّة عن الدّين والسياسة حتى لا يجرح أحدًا، موضحًا أن «كلّ إنسان حرّ في ما يقول ويفعل، لكنه يبقى في النهاية مسؤولًا عن عواقب كلماته وما تثيره من ردود فعل في المجتمع». ويؤكّد قديح أنه مع حرية التعبير الكاملة، إلا أن هذه الحرية تتوقف عندما تتحوّل إلى إساءة مباشرة للآخرين أو مسّ بمعتقداتهم. كما اعتبر أن «دور النقابات الفنيّة أساسي في تنظيم المهنة، في زمن أصبح فيه من السهل على أيّ شخص أن يقدّم نفسه ممثلًا أو مخرجًا، من دون أن يخضع لحدّ أدنى من الانضباط المهني».

منصّات مموّلة

ويلفت قديح إلى وجود «منصّات ممولة هدفها إثارة النعرات الطائفية، يختبئ خلفها أشخاص يستخدمون الكوميديا وسيلة للهجوم على المعتقدات الدينية أكثر ممّا يستخدمونها للنقد أو الإضاءة على المشاكل الفعلية في المجتمع». وقال إن «هذا النوع من السخرية لا يمت إلى الفن بصلة، لأنه يبني شهرته على استفزاز الغرائز لا على عمق الفكرة أو ذكاء النكتة».

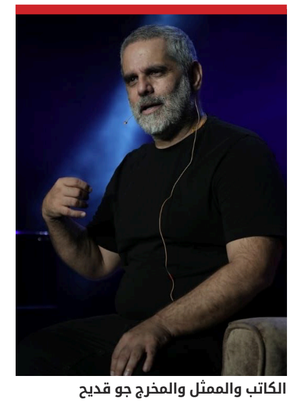
الكاتب والممثل والمخرج جو قديح

قديح كشف في حديثه معنا أنه يعمل حاليًا على كتابة مسرحية عن بولس الرسول، «أروي فيها سيرته من زاويتي الخاصة، لكن مع حرص كامل على احترام مشاعر كلّ من يدخل إلى الصالة، فمن لا يحترم فكر غيره وجنسه وعرقه ومعتقده لا يحترم نفسه قبل أي شيء»، ناصحًا أهل الكوميديا بأن يفرّقوا جيّدًا بين «الكوميديا و«المسخرة»، وبين النقد الاجتماعي والتجريح الشخصي، لأن دور الفنان هو أن يعبّر عمّا يشعر به الناس وأن يضيء على أوجاعهم، لا أن يحقرهم أو يهين معتقداتهم».

وعن وسائل التواصل الاجتماعي التي باتت منصّة لتقديم مثل هذه المواد، رأى قديح أنها تسمح اليوم بإعدام الناس معنويًا بكلمة، وتفتح الباب أمام حملات تمسّ بكرامة فنانين وفنانات وتهين عائلاتهم، مؤكّدًا أنه لا يقبل إهانة الإسلام ولا المسيحية ولا أي دين آخر، لأن الحرية الحقيقية لا تنفصل عن المسؤولية، وحين يتحوّل الفن إلى أداة للتحريض والفتنة والتشهير يفقد قيمته ودوره. وختم مشددًا على أن «المسرح في لبنان يبقى بخير ما دام يحافظ على هذا التوازن بين الحرية والمسؤولية».

خالِف تُعرَف

الممثل الكوميدي طوني كيروز رأى بدوره في حديث لـ «نداء الوطن»، أنّ «بعض الكوميديين يعتمد أسلوب «خالف تُعرَف» بحثًا عن الشهرة السريعة، وهؤلاء حتمًا سيواجهون ضغوطًا وردود فعل قاسية، بينما الكوميدي الذي يحترم نفسه ومعتقدات غيره لا يخاف من المحاسبة، لأن ما يقدّمه يكون منسجمًا مع نفسه ومع احترامه للجمهور».

الاستشارية في علم النفس ريما بجّاني

كيروز يرى أن «حدود الكوميديا تتوقف عندما نصل إلى مكان نستخف فيه بمبادئ الناس، أو نجرحهم، أو نُسخف معتقداتهم، وخصوصًا الدينية منها». ويوضح في هذا الإطار أن «تناول الدّين في الكوميديا ليس ممنوعًا من حيث المبدأ، لكنه يحتاج إلى درجة عالية من الذكاء والحنكة. فإذا كان الكوميدي لا يعرف كيف يتعامل مع هذه المواضيع بطريقة ذكية وواعية، فالأفضل أن يبتعد عن هذا الموضوع بالكامل».

القانون يعالج هذا الموضوع تحت باب الجرائم التي تمس الدّين والعائلة

وتوقف كيروز عند أثر وسائل التواصل الاجتماعي، فاعتبر أنها «غيّرت طريقة تفاعل الجمهور مع الكوميديا، وأصبح أيّ شخص قادرًا على قول أيّ شيء من أجل الشهرة فحسب، وباتت «الشهرة السلبية» أسرع وأسهل من أي وقت مضى».

يبقى أن ذَور الكوميديا، بالنسبة لكيروز، مهمّ جدًا في معالجة الأمور الحياتية اليومية والإضاءة على مشكلات المجتمع، فـ «نحن ننتقد بهدف الوصول إلى مجتمع أفضل، والناس تتأثر أحيانًا بالكوميديا أكثر ممّا تتأثر بالتراجيديا».

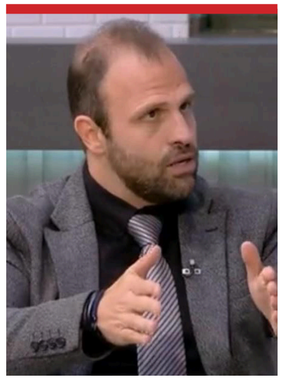
المحامي باتريك شليطا

ولا ينسى الكوميدي طوني كيروز أن يلفت الشابات والشبان الراغبين في خوض هذا المجال، إلى أن عليهم أن يعوا تمامًا ماذا يكتبون، وأن يتمتعوا بحسّ عالٍ من المسؤولية، مؤكّدًا أنه «مع حرية التعبير إلى أقصى حد، لكن عندما تتحوّل الحرية إلى تجريح بالآخرين وبمعتقداتهم، لا تعود حرية تعبير، بل تصبح إساءة صريحة».

كيروز يلفت إلى أنه في العروض التي يقدّمها يحرص على أن تكون مواضيعه «نابعة من وجع الناس ووجعنا اليومي، ومن المواقف التي نعيشها جميعًا، فنضحك على ألمنا بدل أن نستسلم له». وهو في 21 كانون الأول الجاري، سيُقدّم عرضًا كوميديًا مشتركًا مع الممثل الكوميدي كريستيان الزغبي يستكمل فيه «هذا الخط القائم على الكوميديا الذكية والنظيفة»، بحسب ما يقول.

ماذا عن القانون؟

«التناول الساخر للقضايا الدينية على المسرح أو عبر المنصات لا يمرّ قانونًا، إذ لا يجوز من أجل إضحاك الناس التعرّض للمعتقدات الدينية، فهذا سلوك يرقى الى مستوى الجرم ويستوجب المحاسبة»، بهذه العبارة يلخّص المحامي باتريك شليطا القضيّة والنقاش. ويوضح أن «القانون اللبناني يعالج هذا الموضوع صراحة تحت باب الجرائم التي تمس الدّين والعائلة، وهي من نوع الجنحة»، مشيرًا الى أن «المادة 473 من قانون العقوبات تعاقب بالحبس من شهر إلى سنة كلّ من يجدّف على اسم الله علنًا، فيما تنصّ المادة 474 على معاقبة من يحقر الشعائر الدينية التي تمارَس علنًا، أو يحض على الازدراء بها، بالحبس من ثلاثة أشهر إلى ثلاث سنوات، إضافة إلى الغرامة، متى جرى ذلك عبر أيّ وسيلة من الوسائل العلنية المذكورة في المادة 209». شليطا اعتبر أن «مثل هذه العروض تفتح الباب أمام إثارة النعرات الطائفية تحت عنوان التهكّم أو النكتة».

وعن المسار القانوني، قال «إن الإجراءات واحدة، سواء كان الفاعل فنانًا كوميديًّا أو شخصًا عاديًّا. فأيّ شخص يمكنه تقديم شكوى مباشرة، أو إيداع النيابة العامة التمييزية إخبارًا يطالب فيه بالتحرّك، كما حصل في ملف الكوميدي ماريو مبارك». مضيفًا: «النيابة العامة التمييزية تفتح التحقيق، ثم تحيل الملف إلى النيابة العامة الاستئنافية ومنها إلى المخفر المختص، وقد ينتهي الأمر بتعهّد بعدم التعرّض للمقامات الدينية وسحب المادة المصوّرة، أو بالادعاء أمام المحكمة وفق المواد الجزائية المناسبة، مع احتمال الحكم بالحبس أو بالغرامة أو وقف تنفيذ العقوبة».

المحامي باتريك شليطا رأى في حديثه مع «نداء الوطن» أن «مجال الدفاع المتاح للفنان في مثل هذه القضايا يبقى ضيّقًا، إذ قد يحاول التذرّع بطبيعة عمله الفني أو بالعمومية في الكلام، لكن وجود نصوص واضحة تجرّم التجديف وتحقير الشعائر يحدّ كثيرًا من جدوى هذه التبريرات، ولا يفتح الباب إلا لطلب الأسباب التخفيفية».

في المقابل، يؤكد شليطا أن «للفنان أو لأي شخص يتعرّض للتهديد أو التحريض بعد عرض مثير للجدل، خصوصًا عند نشر عنوانه أو رقمه، الحق الكامل في اللجوء بدوره إلى النيابة العامة وتقديم شكوى بحق من هدده، بحيث يُستدعى هؤلاء للتحقيق ويوقعون على تعهّد بعدم التعرض له، وإذا أخلّوا به يمكن أن يتوسّع التحقيق ويصل الأمر إلى التوقيف».

كما يشدد المحامي باتريك شليطا على «خط أحمر واضح يمنع التهكم على المقامات الدينية في بلد حسّاس مثل لبنان»، معربًا عن اعتقاده بأن «العروض الكوميدية المصوّرة يُفترض عرضها مسبقًا على الرقابة المختصة حين تتضمن ما يمسّ بالدّين». ويختم موضحًا أن «إذا صدر حكم أو تعهّد بعدم إعادة نشر مقطع مسيء، ثم أعاد شخص آخر نشره، لا تبقى المسؤولية على الفنان الأصليّ بل يتحمّلها من أعاد نشر المقطع، ويمكن إلزام هذا الأخير بحذفه والتحقيق معه وفق الأصول القانونية».

الكوميدي طوني كيروز

الكوميدي ماريو مبارك

حساسية جماعية

لكن ماذا عن حساسيّة المجتمع لإثارة بعض المواضيع والقضايا في العروض المسرحيّة أو التلفزيونيّة الفنيّة؟ الاستشارية في علم النفس ريما بجّاني، تقول لـ «نداء الوطن»، إن «علاقة المجتمع اللبناني بالدّين مرتبطة على نحو عميق بالهويّة. صحيح أن الحرب انتهت وصُنفت أهليّة لا طائفيّة، لكنها أُدخلت لاحقًا في الإطار الطائفي وخلّفت تداعيات عميقة، وبقي أثرها في اللاوعي الجماعي. لذلك ما زال المجتمع اللبناني يحمل في داخله انقسامات لم تُحسم بعد، وما زلنا نعيش إشكاليّات تعيد، ولو بصورة خفيفة أحيانًا، إحياء هذه الانقسامات. كذلك برزت مجتمعات فرعيّة باتت أكثر تعلّقًا بالشعائر والمقدّسات الدينية، لأنها تعبّر من خلالها عن انتمائها وطريقة عيشها وتفكيرها، وترى في ذلك جزءًا من هويّتها».

علاقة المجتمع اللبناني بالدّين مرتبطة على نحو عميق بالهويّة

وتتابع بجّاني شارحةً خصوصيّة المشهد اللبناني قياسًا بدول أخرى، فتشير إلى أن «المجتمع اللبناني لا يزال شديد التعلّق بالدّين، في حين أن هذا التعلّق تقلّص أو تبدّل في دول أخرى. وفي الحالة التي نناقشها اليوم، لم يُستعمل الدّين مجرّد مادّة للضحك، بل جرى التطرّق إلى جوهر الإيمان المسيحي القائم على موت المسيح وقيامته، ما جعل كثيرين يشعرون أن ما قيل يمسّ بقيمة هذا الإيمان ويُسيء إليه. أمّا في تقديري، فالمسألة ترتبط أكثر بطريقة تلقي الناس لما قيل؛ فثمّة أشخاص منفتحون لا يرَون الدّين سلطة ضاغطة في لاوعيهم، وثمّة من يشكّل الدّين بالنسبة إليهم سلطة عليا حاضرة في أعمق مستويات شعورهم. من هنا تأتي الحاجة إلى حدود واضحة: لا نمنع السخرية ولا نمنع النقد، لكن لا نسمح بأن يُمسّ عمق فكر إنسان أو كرامته بطريقة جارحة ومهينة. فحريّة التعبير تقتضي دائمًا مراعاة شعور الآخرين، ولا تُسقِط مسؤوليّة المتكلّم تجاه من يخاطبه».

بجّاني اعتبرت أن «الحساسيّة في لبنان تجاه هذه المواضيع مضاعفة، لأن عددًا كبيرًا من الناس يشعر أن أيّ تصرّف قد يكون استهدافًا مباشرًا له، في مجتمع يحمل آثار الحروب المتعاقبة ويختزن في لاوعيه خوفًا مزمنًا من التهديد وغياب الأمن والأمان». وأوضحت أن «هذا الواقع ينتج تعلّقًا شديدًا بالدّين ورغبة انفعاليّة في الدفاع عنه، كما يدفع كثيرين إلى تفريغ غضبهم وضغطهم في قضايا من هذا النوع، لأنهم في القضايا الأخرى، السياسية والاقتصادية والمعيشية، لا يشعرون أن صوتهم مسموع أو مؤثر».

وختمت بالقول: «نحتاج إلى تثقيف حقيقيّ وتنمية للإنسان كإنسان، وإلى فهم جدّي لمعنى الحرّية وحدودها، وكيفية الفصل بين الرأي والاعتداء، وبين النقد والتجريح. إذا بدأنا من هنا، يمكن أن نخفف عن الأجيال المقبلة هذا الإرث الثقيل الذي نحمله في لاوعينا الجماعي».

إشارة أخيرة إلى أننا في سياق محاولة نقل مختلف وجهات النظر من الموضوع، سعت «نداء الوطن» إلى التواصل مع القيّمين على منصّة «Awkword Comedy»، إلا أننا لم نتلقَ أيّ جواب حتى ساعة إعداد هذا التحقيق. كما حاولنا التواصل مع عدد من الكوميديين الذين يقدّمون عروضهم من خلال هذه المنصّة، لكنهم رفضوا الإدلاء بأي حديث أو تعليق.

هند صبري وعليا بهات تكرّمان في «Golden Globes» العربية

هند صبري وعليا بهات

كرّمت النسخة العربيّة من جوائز «Golden Globes»، الممثلتَين التونسية هند صبري والهندية عليا بهات في خلال حفل عشاء فخم أقيم ضمن فعاليّات الدورة الخامسة من «مهرجان البحر الأحمر السينمائي» في المملكة العربية السعودية. ونالت صبري «جائزة عمر الشريف»، بينما نالت بهات جائزة «Golden Globes Horizon».

حضر الحدث المخرجان شون بيكر ودارين أرونوفسكي، والممثلات سيغورني ويفر، ناومي هاريس، شيلين وودلي وأولغا كوريلينكو، والممثل والمخرج إدريس إلبا، والممثلون إدغار راميريز، سلمان خان، هنري غولدينغ، وريس أحمد.

صبري كانت حازت شهرة واسعة من خلال أدائها في أفلام سينمائية مصرية، من بينها «عمارة يعقوبيان» و «أسماء»، حيث برزت في تجسيد شخصيات معقدة وذات أبعاد اجتماعية عميقة.

أما بهات فنالت إشادة النقاد ونجاحًا بارزًا من خلال أدوارها في أفلام مثل «Highway» و«Raazi» وغيرها.

وقد وصف رئيسة جوائز «Golden Globes» هيلين هوهن، هند صبري بأنها «فنانة أيقونية وإنسانية حقيقية، يعكس مجموع أعمالها عمق وشلطة وتأثير السينما العربية عالميًا. وأكدت أن جائزة عليا بهات تحتفي بـ «مساهماتها الاستثنائية في السينما الدولية».

الممثلة هند صبري قالت من جهتها: «لقد كرّست مسيرتي المهنية لتمكين النساء من خلال قصص معقدة، وأنا مسرورة لمشاركة منصة «Golden Globes» مع عليا بهات، إحدى ألمع وأكثر نجمات الجيل المقبل موهبة».

من جانبها، قالت عليا بهات: «جوائز «Golden Globes» جزء أيقوني من عالم الجوائز العالمية، وأنا سعيدة لكوني جزءًا منه، وأتطلّع لمواصلة مسيرتي في سرد المزيد من قصص النساء القويّات والمستحقات».

حظك اليوم

الحمل 21 آذار - 19 نيسان
حاول أن تتفرّغ اليوم لعقد الاجتماعات المؤجّلة فالحظ سيحالفك في هذا الجانب.
لا تدع الغيرة أن تفسد علاقتك بمن تحب.

الثور 20 نيسان - 20 أيار
استعد فاليوم أمامك العديد من الالتزامات المستعجلة في العمل.
عليك أن تكون أكثر جرأة وأن تقدم على الخطوة الأولى.

الجوزاء 21 أيار - 20 حزيران
يزداد إعجاب رؤسائك بك بسبب أفكارك المميزة والمثمرة.
من الأفضل لك أن تؤجّل المواضيع الهامّة ليوم آخر.

السرطان 21 حزيران - 22 تموز
تمر اليوم بعدّة مراحل مهمّة والتي تكتسب خبرة من خلالها.
حاول أن تهتم بمتطلّبات الحبيب أكثر ولا تهملها.

الأسد 23 تموز - 22 آب
تفكّر كثيرًا في تغيير نشاط عملك والاتجاه إلى نشاط جديد أكثر ربحًا.
تسير أمورك مع الحبيب كما خطّطت لها وحلمت بها.

العذراء 23 آب - 22 أيلول
راجع حساباتك جيدًا فأي خطأ لن يكون في صالحك اليوم.
لا تدخل في علاقة عاطفية أنت مدرك أنك لن تلتزم بها.

الميزان 23 أيلول - 23 تشرين الأول
تجنب القيام بالأعمال الروتينية وحاول أن تجد طرقًا جديدة.
حاول أن تتذكّر المناسبات الهامة التي تخص من تحب فذلك سيفرحه.

العقرب 24 تشرين الأول - 21 تشرين الثاني
لا تكن عدوانيًا وحاول أن تكسب ود ومحبّة العاملين معك.
حاول أن تكون أكثر رومانسية بكلامك وتصرفاتك مع الحبيب.

القوس 22 تشرين الثاني-21 كانون الأول
لا توكل مهامك إلى أحد فعليك أن تنجزها بنفسك اليوم.
إن الحبيب يمر بفترة عصبية ويحتاج لتقف إلى جانبه.

الجدي 22 كانون الأول - 19 كانون الثاني
عليك أن تبذل المزيد من الجهد ليلاحظ مدراؤك كفاءتك في العمل.
لا تدخل الأمور الأخرى في علاقتك العاطفية.

الدلو 20 كانون الثاني - 18 شباط
تواجه اليوم العديد من الأحداث الجديدة في مجال عملك.
إنك تريد وبشدّة أن تخبر من تحب بحقيقة مشاعرك.

الحوت 19 شباط - 20 آذار
عدّة مواقف مهمّة في مجال عملك تتطلب منك أن تستعد لها جيدًا اليوم.
إنك تريد أن تفاتح الحبيب بأمر بغاية الأهمية.

دي كابريو: الذكاء الاصطناعي يُنتج فنًّا بلا إنسانية

رأى الممثل ليوناردو دي كابريو أن الذكاء الاصطناعي، رغم قدرته على المساعدة، عاجز عن إنتاج فن حقيقي. فالفن بالنسبة إليه لا يولد من أدوات تركّب الأصوات أو تولّد الصور، بل من التجربة الإنسانية التي لا يمكن استبدالها أو محاكاتها. وهذه القناعة كانت محور موقفه خلال مقابلته مع مجلة «TIME» بمناسبة اختياره «فنان العام».

دي كابريو عبّر عن قلقه من التأثير المتسارع للذكاء الاصطناعي في هوليوود، موضحًا أن أكثر ما يثير مخاوفه هو احتمال أن «أشخاصًا موهوبين وذوي خبرة قد يفقدون وظائفهم» بسبب توسّع هذه التكنولوجيا. لكنه شدّد على أن القضية ليست مهنية فحسب، بل فنية وأخلاقية أيضًا، إذ يرى الممثل العالمي أن الذكاء الاصطناعي يفتقر إلى الإنسانية، وبالتالي لا يمكن اعتبار مُخرجاته فنًا أصيلًا مهما بلغت براعتها.

وأضاف أن الذكاء الاصطناعي قد يكون أداة مفيدة لمُخرج شاب يسعى إلى ابتكار شيء لم يسبق رؤيته، لكنه لن يستطيع أبدًا الحلول مكان العنصر البشري في الإبداع. واستشهد دي كابريو بأمثلة من الأغاني المركّبة عبر الذكاء الاصطناعي التي تحاكي أصوات فنانين عالميين، معتبرًا أنها قد تبدو مذهلة في اللحظة الأولى، لكنها سرعان ما تختفي في زحمة الإنترنت «لأنها بلا روح ولا جذور إنسانية».

وأشار ليوناردو دي كابريو إلى أن المشكلة تكمن في أن التقنيات قادرة على تقليد الأسلوب، لكنها عاجزة عن تقليد التجربة البشرية التي تمنح الفن عمقه وصدقه وتأثيره، مؤكّدًا أن «الفن الحقيقي لا يمكن أن يُنتَج إلا من الإنسان».

ليوناردو دي كابريو

العدد **1747** | السنة السابعة | **الجمعة** 12 كانون الأول 2025
نداء الوطن

لوحة «حرب النجوم» بـ 4 ملايين دولار

بيعت اللوحة الفنية التي قدّمت سلسلة «حرب النجوم» للعالم قبل نحو 50 عامًا، والمعنونة «أمل جديد»، في مزاد بدار «هيريتدج» مقابل نحو 4 ملايين دولار.

ويُعدّ هذا المبلغ رقمًا قياسيًا جديدًا لأغلى قطعة من سلسلة «حرب النجوم»، وأعلى سعر لعمل فنيّ لملصق فيلم على الإطلاق.

تمثل هذه اللوحة الأيقونية، التي نفذها المصمّم توم جونغ بتقنية الأكريليك والإيربرش، أوّل ظهور مرئيّ للملحمة الفضائية، حيث ظهرت في إعلانات الصحف بتاريخ 13 أيار 1977، قبل أسبوعين من عرض فيلم جورج لوكاس. وقد استُخدمت لاحقًا في الملصق الدعائي الشهير للفيلم.

واحتفظ باللوحة الأصلية منتج الفيلم غاري كورتز وعُلقت في مكتبه قبل أن تنتقل بالوراثة لابنته. وقد فاز بالمزاد مشترٍ غير معلن عن هويته قدّم عرضه عبر الموقع الإلكتروني.

سحر الأعياد يضيء قلعة جبيل (رويترز)

نداء الوطن
تصدر عن Lebanese Media Production s.a.l
الناشر **ميشال المر** | شريك **عمر حرفوش** | رئيس التحرير **أمجد اسكندر** | المدير المسؤول **جورج برباري** - للاشتراكات الاتصال 03 983354 - للإعلانات advertising@mtv.com.lb - T +961 4 444 000 - Ext 700
Beirut Media Zone - Studiovision Bldg #2 - Naccache - Metn - Lebanon - T +961 4 444 000 - Ext 803 - info@nidaalwatan.com